الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي سي الحواس بريكة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

مؤسسات ومناهج التعليم الوطني والكولونيل دراسة في الفكر والاهداف

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ تخصص الوطن العربي المعاصر

تخصص :

من اعداد الطالبة :

- جراح فاتن

تحت اشراف :

– د . جياب فاروق

الموسم الجامعي 2021–2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي سي الحواس بريكة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

مؤسسات ومناهج التعليم الوطني والكولونيل دراسة في الفكر والاهداف

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ تخصص الوطن العربي المعاصر

تخصص :

من اعداد الطالبة :

جراح فاتن

تحت اشراف :

– د . جياب فاروق

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة الأصلية
د . خميسي سعدي	رئيسا	المركز الجامعي بريكة
د . جياب فاروق	مشرفا ومقررا	المركز الجامعي بريكة
د. مبرك فيصل	مناقشا	المركز الجامعي بريكة

الموسم الجامعي 2021–2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

لله الحمد والشكر أولا وقبل كل شيء فهو من أنار لي دربي وهداني إلى ما فيه الخير والفلاح ووفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع.

أما بعد أتقدم بجزيل الشكر والعرفان وأسمى كلمات التقدير والامتنان للدكتور المشرف " جياب فاروق " حفظه الله وجزاه كل خير على ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات طيلة فترة البحث.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين سيشرفون على مناقشة هذه المذكرة.

وأشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها، ومن سهرت

الليالي تنير دربي وتشاركني أفراحي وأحزاني، إلى أروع امرأة في الوجود

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش،
وراعتني حتى صرت كبيرا
أمي الغالية

إلى كل من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء "إخوتي وأخواتي".
إلى كل الأهل من قريب أو بعيد

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء وإلى كل أفراد العائلة، وإلى أصدقائي وأحبائي.

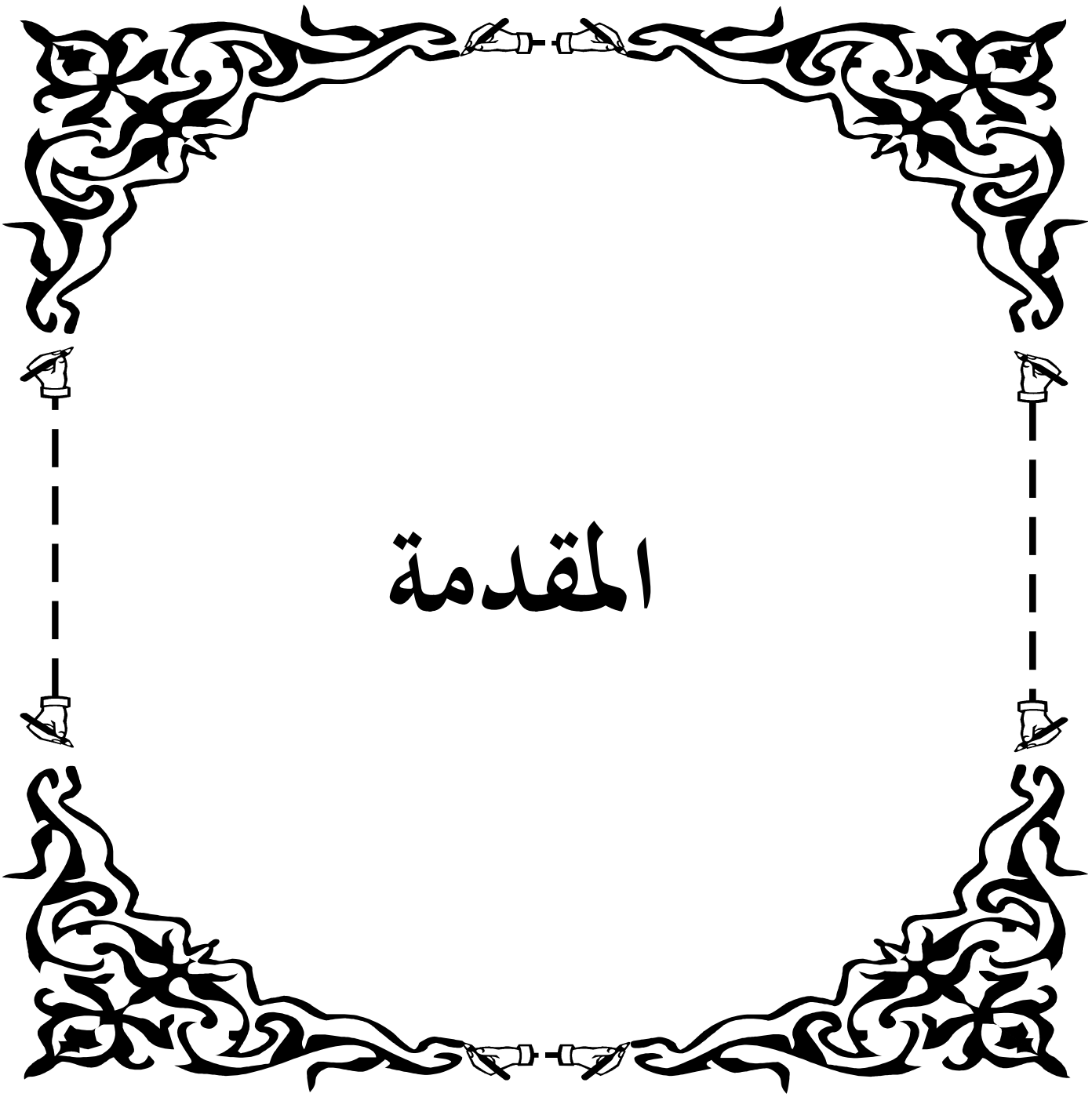

المقدمة

مقدمة:

اتبعت فرنسا منذ احتلالها الجزائر سنة 1830م سياسة استعمارية استهدف العديد من المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية، بهدف إخضاعها لسلطتها وتحقيق أهدافها، ومن أبرز المجالات نجد المجال الثقافي والتعليمي الذي يعتبر أحد أهم واجهات الصراع مع الاستعمار الفرنسي في الجزائر، كما يعتبر المرآة التي تكشف حقيقة وأهداف ووظيفة السياسة الاستعمارية في الميدان الثقافي، والذي ركزت فيه الإدارة الاستعمارية على الغزو الفكري والثقافي للمجتمع الجزائري لتحويله من مجتمع جزائري إلى مجتمع فرنسي، فعملت على ترسيخ الثقافة الغربية واللغة الفرنسية التي اعتبرتها أساس التقدم والازدهار، وهذا من خلال محاربتها للغة العربية مع هدم وغلق المؤسسات التعليمية العربية والدينية الجزائرية.

فالمؤسسات التعليمية الوطنية كالمدارس والزوايا والكتاتيب شكلت خطرا على النظام العام الفرنسي لأنه كان لها دورا كبيرا في نشر العلم بين أفراد الجزائريين وحرصت على غرس مقاومات الهوية الوطنية الجزائرية.

وبمجرد ما وضعت فرنسا يدها على المؤسسات التعليمية أصبحت الحالة الثقافية في الجزائر كارثية حيث تدهورت البنية الثقافية وانحصر فضاء الثقافة الإسلامية وتراجعت اللغة العربية، ونتيجة لهذه النتائج ظهر حركة الأحزاب السياسية التي دافعت عن قضية تعليم الجزائريين وبرز علماء وأدباء يسعون إلى تحسين المستوى التعليمي وترقيته والمحافظة على الهوية الوطنية للشعب وتوعيته وتنبيهه للأهداف الخفية للسياسة التعليمية الفرنسية.

حدود البحث:

لقد حددت الإطار الزماني للبحث في الفترة التاريخية المحددة بداية من الاحتلال الفرنسي للأراضي الجزائرية 1830 م إلى غاية سنة 1954م.

أسباب اختيار الموضوع

إن الدافع الأساسي وراء إقدامي على اختيار هذا الموضوع هو:

- إثراء رصيدنا المعرفي حول التاريخ الثقافي للجزائر.

– الرغبة الملحة والفضول لمعرفة السياسة الاستعمارية المتبعة للقضاء على الهوية الوطنية.

– الكشف عن خبايا السياسة الاستعمارية المنتهجة في المجال التعليمية ومعرفة مدى تأثيرها على الجانب التعليمي في الجزائر طيلة عهدة الاحتلال.

- **أهداف الدراسة**

تتمثل أهداف دراسة هذا الموضوع في:

– إعطاء صورة لوضعية التعليم الجزائري خلال الفترة الممتدة من 1830-1954 م.

– الكشف عن الخبايا السياسة التعليمية الاستعمارية وإيضاح وضعية التعليم في ظل التواجد الاستعماري.

– معرفة دور المؤسسات التعليمية الوطنية في المحافظة على الهوية الوطنية.

– معرفة دور الأحزاب السياسية في نشر التعليم الوطني.

– معرفة أوضاع التعليم في الجزائر خلال حقبة الاحتلال الفرنسي.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على السياسة التعليمية الاستعمارية الفرنسية المتبعة في الجزائر وتحديد أهدافها ومعرفة دور المؤسسات التعليمية الوطنية في نشر العلم خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية.

خطة البحث

من أجل معالجة موضوع الدراسة وضعت خطة منهجية مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة.

ولقد أشرنا في المقدمة إلى أهمية الدراسة والأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع بالإضافة إلى تحديد أهداف من الدراسة وإبراز الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث.

أما الفصل الأول المعنون بالسياسة التعليمة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر في الفترة الممتدة من 1830-1845 وأهدافها تطرقت فيه إلى واقع المجال التعليمي الجزائري منذ دخول فرنسا سنة 1830 إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية 1945، وأهم التشريعات التي وضعها الاستعمار الفرنسي لتحقيق غايته، وفق عناصر مقسمة بترتيب زمني محدد يبدأ وضعية التعليم في الجزائر في الفترة الممتدة من 1830-1914، ثم المؤسسات التعليمية الموجودة في الفترة من 1914-1945م، وإبراز أهم أهداف السياسة التعليمية وأثرها على المجتمع الجزائري.

أما في الفصل الثاني: فتطرقت إلى المؤسسات التعليمية الوطنية خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية، بداية دور الأحزاب الوطنية في نشر التعليم مع ذكر أهم المؤسسات الوطنية التابعى لجمعية العلماء المسلمين، ثم تطرقت بعد ذلك إلى أهم المراسيم الاستعمارية والقوانين المنظمة لسير عمل الزوايا والكتاتيب والمدارس، بالإضافة إلى تحديد دور المؤسسات الدينية (الزوايا والكتاتيب) في نشر الثقافة المحلية والمحافظة على الدين الاسلامي، وفي الاخير قمت بتحديد ردود الفعل الجزائرية والاستعمارية حول التعليم.

وأنهيت هذا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتحصل عليها أثناء الدراسة.

المنهج المعتمدة في البحث

بحكم أن موضوع الدراسة موضوعا تاريخيا، فقد اعتمدت منهج التحليلي لتحليل الوقائع التاريخية الوقائع والأحداث وربطها بعضها ببعض قصد الوصول إلى استنتاج.

صعوبات الدراسة

لا يمكن أن يخلو أي بحث من بعض الصعوبات التي تواجه الباحث عند عملية انجازه البحث، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا نجد:

- تشابه المعلومات في الكثير أمام تزاحم للكثير من القرارات والمراسيم والتشريعات حول السياسة مما يجعل الباحث أمام اشكالية القراءة القانونية.

- اتساع المجال المعرفي للموضوع المتناول من كل جوانبه من تعليم وتأليف وأفكار، وسعت المجال الجغرافي ليشمل مناطق الجزائر من الشرق إلى الغرب إلى الجنوب، وهو ما يصعب علينا الإلمام بالموضوع بشكل يتلاءم مع محدودية الصفحات.

الفصل الأول

سياسة التعليم الاستعمارية الفرنسية في الجزائر

1945-1830

أولا: وضعية التعليم في الجزائر من 1830-1914

ثانيا: وضعية التعليم ما بين 1914-1945

ثالثا: أهداف السياسة التعليمية الفرنسية

لقد انتهت السلطات الفرنسية منذ بداية احتلالها للجزائر سياسة استعمارية تعليمية، تهدف طمس إلى تدمير وطمس رموز الهوية الوطنية وإحلال محلها الثقافة الغربية التي تعتبر في نظرهم هي أساس التقدم والإزدهار، فركزت على المجال التعليمي لتحقيق أهدافها، وضعت مراسيم وقوانين من أجل محاربة اللغة العربية وترسيخ اللغة الفرنسية،فعملت على طرد المعلمين وهدم المؤسسات التعليمية وتحويل بعضها الآخر إلى كنائس ومستشفيات، وهذه الأفعال جاءت لتحقيق هدف معين وهو السيطرة على الشعب وسلبه للهويته الوطنية وتجريده منها.

أولا: وضعية التعليم في الجزائر من 1830-1914

إن الاحتلال الفرنسي للجزائر سامهم في حدوث تغيرات في المجال التعليمي وهذا نتيجة لما قامت به السلطات الاستعمارية من أفعال وأساليب لخدمة مصالحها وتحقيق أهدافها، المتمثل في تأسيس نظام تعليمي جديد يخدم فئة المستوطنين وتسهيل عملية إدامج الأفراد الجزائرين مع الفرنسيين دون الأخذ بالثوابت الأمة الجزائرية ومراعاتها، وقد ارتبطت السياسة التعليمية بتغير الحكومات الفرنسية وسياستها، وسنبين أهم المراحل التي مرت بها السياسة التعليمية الفرنسية على النحو التالي:

1.وضعية التعليم من بداية الاحتلال حتى سنة 1869.

إن السياسة التعليمية الفرنسية ركزت على محاربة الثوابت الوطنية للمجتمع التعليمية فاستهدفت اللغة العربية ومنعت واعتبرتها بأنها وسيلة يدعو تعليمها تعليمها إلى الثورة على السلطات الفرنسية، فقاموا بطرد معلمي المدارس لكونهم يدعون لمناهضة الحضارة الغربية.[1]

ولفرض سيطرتها على الجانب الثقافي في الجزائر قامت السلطات الاستعمارية بتهديم محلال تدعى القيصرية تبيع الكتب التي ترمز للحضارة وتنير طريق الإنسان المثقف، وهكذا أغرقت الشعب في الظلمات والجهل.[2]

[1]- محمد علي، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، الموصل، العراق، 2012، ص ص 18-19-23.

[2]- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تحقيق تعريب محمد العربي الزبيري، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص 277.

ونتيجة لوقائع الحرب وأهوال الاحتلال وهجرة العلماء اصبحت الحالة العلمية جد مزرية[1]، وبسبب مصادر الأوقاف الإسلامية التي اعتبرت ممول للحياة التعليمية في الجزائر قامت السلطات الفرنسية بتهديم معالم الثقافة والفكر وعملت على تجهيل الشعب بالقضاء على العربية.[2]

وقامت فرنسا بتأسيس مدارس عربية فرنسية في الجزائر بهدف تشكيل الشبان المسلمين في قالب فرنسي من أجل تقريب الذهنيات[3].

كما أنها قامت بإصدار مجموعة من القوانين المندرجة ضمن المجال التعليمي في إطار محاربة التعليم العربي الإسلامي، حيث فتحت فرنسا أول مدرسة في الجزائر العاصمة عام 1833 للفرنسيين والمسلمين[4]. وأسست عام 1836 مدرسة بالعاصمة خصيصا للأهالي[5] في دالي إبراهيم تدرس اللغة الفرنسية والعربية الدارجة ونجد أن أغلب المتمدرسين فيها هم أبناء الفرقة العسكرية المنشأة حديثا. [6]

وبموجب قانون 1838 قام باستبدال اللغة العربية باللغة الفرنسية واعتبارها كلغة أجنبية، والقضاء على المراكز الثقافية والمدارس الرسمية والمعاهد والزوايا التي تعلم فيها العربية، ومراقبة المدارس الدينية و كذلك منع تدريس التاريخ والجغرافيا.[7]

وبهدف إنشاء وتوسيع مدارس العربية الفرنسية قامت فرنسا بإصدار مرسوم 14 جويلية 1850 ينص على ذلك[8]، وبموجبه تم فتح 6 مدارس ابتدائية أطلق عليها اسم العربية الفرنسية.[1] وأربع مدارس خاصة بالبنات في كل من وهران وعنابة والجزائر العاصمة.[2]

---

[1]- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 371.

[2]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 252.

[3]- أحمد مهساس، الحقائق الاستعمارية والمقاومة، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 44.

[4]- عمار عمورة، المرجع السابق، ص 254.

[5]- عمار عمورة، المرجع السابق، ص 254.

[6]- عبد الحميد عومري، الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1880-1914، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، أطروحة دكتوراه، 2017، ص 42.

[7]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص ص 102-103.

[8]- عومري عبد الحميد، المرجع السابق، صص 43-44.

كما نجد أن فرنسا قامت بإصدار مرسوم 14 جويلية 1850 الذي نص على توسيع دائرة المدارس العربية الفرنسية. وفي إطار توسيع دائرة إنشاء المدارس تم إصدار مرسوم 14مارس 1857الذي من خلاله فتحت مدرسة عربية فرنسية في الجزائر، لكي يلتحق بها 150 تلميذ من أبناء المسلمين المسيحيون الرغبون في تعلم اللغة العربية والفرنسية.[3]

قامت فرنسا بإنشاء مؤسسة أسمتها كوليج الجزائر في جانفي 1835 لأن الأوروبيون كانوا بحاجة إلى مدارس للتعليم الثانوي، ثم غيرت اسمها سنة 1848 وأصبحت ثانوية lycée، وكان التعليم فيها متوسط ومعظم التلاميذ أوروبيون، وفي 1858 تأسست خمس ثانويات صغيرة بكل من عنابة وقسنطينة ووهران ومستغانم.[4]

وتأسست ثانوية مارشال بيجو (1787-1849) في الجزائر عام 1862، وبعد الاستقلال سميت بـ "الأمير عبدالقادر" بالعاصمة.[5]

وتوالى إصدار المراسيم حيث تم إصدار مرسوم 31 أكتوبر 1863 الذي ينص على تأسيس منصب مفتش عام للمؤسسات التعليمية الخاصة بالجزائريين في كامل التراب الوطني. وبلغ عدد المدارس في سنة 1864 ب حوالي 18 مدرسة، كما تزايد عدد المدارس في الفترة ما بين 1865-1866 فوصل إلى 36 مدرسة في وهران وفي عام 1870 وصل عدد المدارس في الجزائر 36 مدرسة (31 في المنطقة المدنية، 5 في المنطقة العسكرية). كمانجد أن مرسوم سنة 1850 نص على تأسيس أربع مدارس للبنات، مدرستين في الجزائر وأخرى في قسنطينة، وهدفت

---

[1]- جمال قنان، التوسع الاستعماري ظاهرة عدوانية تسلطية واستغلالية، المتلقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي، مكان الملتقى الجزائر، تاريخ: 2-3 جويلية 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 65.

[2]- عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص 51-50.

[3]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997، ص 179.

[4]- عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص 47.

[5]- عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 632.

هذه المدارس إلى تعليم البنات أعمال الحياكة والنسيج والخياطة إلى دراسة العربية والفرنسية، وفي عام 1865 تمإصدار قانون لتشجيع البنات على التعليم، لكن نسبتهم كانت ضعيفة وقليلة.[1]

- **المدارس العربية الفرنسية**

تأسست هذه المدارس في عهد الجمهورية الثانية[2] بموجب مرسوم 14جويلية 1850 الذي نص على تأسيس المدارس العربية الفرنسية ذات طابع إدماجي في عدة مناطق من البلاد، حيث كان الهدف منها سياسي أكثر ما هو تثقيفي، وبدأت هذه المدارس بالاندثار عندما أصبحت من اختصاص المناطق المدنية وبسبب رفضها من طرف البلديات والأوروبيين، وجاء مرسوم 1859 بسبب قلة التلاميذ في هذه المدارس وكثرتهم في المدارس القرآنية، فنص على تحويل تلاميذ الكتاتيب إلى المدارس العربية الفرنسية، وهذا بهدف القضاء على المدارس القرآنية لكن دون جدوى، ففي سنة 1861 عرفت المدارس تناقصا كبيرا وأصبحت البلديات لا تدفع أجور للمعلمين[3].

كما نجد أن هذه المدارس هدفت إلى تعليم اللغة الفرنسية والعربية وعلم الحساب وكيفية إستعمال الأكيال والموازين للذكور والخياطة للإناث، وكانت هيئة الإدارة والتدريس تتكون من معلمين أحده ما فرنسي وهو مدير المدرسة والآخر مسلم أهلي يعينهما الحاكم العام، يجب أن يكون الأول لديه شهادة للمترجمين ويتقن العربية أما الثاني يجب أن تك ون له شهادة عٰلى أنه ضليع في العلوم الدينية و اللغوية. [4]

نظرا للصعوبات التي كان يواجهها الإنسان ماديا وغيار الثقة بين المستعمر والأهالي لم يلقى هذا النوع من المدارس إقبالا كبيرا من طرف الطلاب.

- **المدارس الإسلامية**

---

[1]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص ص 52-53.

[2]- هو نظام سياسي قام على إثر ثورة 24 فبراير 1848 ضد نظام لويس فيليب وأدى إلى سقوط الملك وعزله وتغيير النظام من الملكية إلى الجمهورية للتفاصيل: انظر :أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1992، ص ص 313-312.

[3]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص ص 54-56.

[4]- ابراهيم لونيسي، أوضاع التعليم في الجزائر في منتصف القرن 19 من خلال جريدة المبشر، جامعة سيدي بلعباس، مجلة المصادر، ع 19، السداسي الأول، 2009، ص 24.

تم تأسيس هذه المدارس بموجب مرسوم 30 سبتمبر 1850 الذي نص على إنشاء ثلاث مدارس إسلامية في تلمسان والجزائر ومستغانم، هدفها تخريج موظفين للإدارة الفرنسية يشرف عليها فرنسيون يحسنون العربية، ودعم هذا المرسوم بمرسوم آخر سنة 1857 يفرض شهادة الكفاءة الإجبارية للطلاب ولا يمكن الحصول عليها إلا بدراستهم في المدارس العربية الفرنسية1، لم تستطع هذه المدارس استقطاب أطفال جزائريين بالرغم من التشجيع القوي بالمكافآت والمنح والإمتيازات التي تمنحها لأسر التلاميذ.2

ونتيجة لنفور التلاميذ من المدارس الإسلامية أمرت السلطات الفرنسية بأن كل رئيس منطقة عليه أنن يقوم بإحضار الطلاب إلى المدارس الإسلامية الحكومية وهذا في سنة 1859، وبقي التعليم ضعيفا رغم القونين والتشريعات التي أصدرتها الإدارة الفرنسية في حق التعليم في الجزائر، وتميزت مرحلة 1863-1869 بأنه مرحلة نشطة حيث بلغ عدد التلاميذ 13000 تلميذا وعدد المدارس 36 مدرسة.[3]

وفي سنة 1865 أنشأت مدرسة لتكوين المعلمين في مدينة الجزائر وكانت مهمتها تكوين المعلمين ذوي دراية بالعربية الدارجة، ولم تكن تدرس العربية للطلبة المعملين إلا ثلاث ساعات في الأسبوع. [4]

لم تجد المعاهد اقالا كبيرا من طرف الطلاب واقتصر الحضور على فئات محدودة استفادة من مكانتها اجتماعيا والعائلية. وقد هددت هذه المعاهد بالتراجع والانهيار مع نهاية السبعينات.

[1]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 59.

[2]- شارل روبير أجرون،تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: المهد العربي العالي، ج 2، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 242.

[3]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 60.

[4]- روبير بجرون،الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج 1، تر: حاج مسعود، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 587.

- **المعاهد الفرنسية**

بعد إكمال الطالب للمرحلة الأولى من التعليم ينتقل إلى المعاهد والتي تمثل المستوى الثانوي في التعليم العربي الفرنسي، وسعت فرنسا إلى إنشاء معاهد وهذا لتطوير التعليم وتنظيمه، كما أن هذا التعليم اختص بالعائلات المتنفذة في المجتمع الجزائري.

فجاء مرسوم 14 مارس 1857 ينص على تأسيس أول معهد عربي فرنسي، وكان تأسيسه الفعلي في 1858، وخصص هذا المعهد لأبناء العائلات الجزائرية الكبيرة التي تتمتع بالنفوذ لدى الفرنسيين، وبعد تأسيس المعهد الأول تم تأسيس من بعده معهدين آخرين في 16 جوان 1865 بكل من قسنطسنة ووهران، وعند تخرج الطلاب من المعهد يتوجهون مباشرة إلى الإدارات الاستعمارية التي لا يحق أي أحد دخولها إلا إذا كان فرنسيا، أو متجنسا يعرف اللغة الفرنسية. [1] ونجد أن هذه المعاهد ركزت في برامجها على الجانب الفرنسي أكثر من الجانب العربي.

2.من سنة 1870 إلى 1880

تمثل هذه المرحلة مرحلة انهيار المدارس العربية الفرنسية إلى غاية 1883 نتيجة لسقوط النظام الإمبراطوري الذي صنع هذه المدارس، كما عرفت هذه المرحلة بفترة مجيء الحكم المدني للجزائر وقيام الجمهورية الثالثة 1871-1940، التي أصبح التعليم فيها من إختصاص الكولون الذين كانوا ضد تعليم الجزائريين، وإلغاء المدارس العربية الفرنسية أصبح التعليم للأوروبيين منتشرا أما تعليم الجزائريين، وسنبن فيما يلي خصائص التعليم خلال هذه المرحلة:

- **التعليم الابتدائي**

في عام 1871 قام الفرنسيون المدنيون بإغلاق المدارس العربية الفرنسية نتيجة للأوضاع التي تعاني منها البلاد في تلك المرحلة فاغتنموا ثورة المقراني 1871 لفعل ذلك، وهذا بعذر أن تلاميذها من المشاركين في الثورة.

[1]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص ص 56-57.

وبلغ عدد التلاميذ في المدارس العربية بالجزائر العاصمة بـ 154 تلميذا و199 تلميذ في مدرسة قسنطينة منهم 117 مسلم، وبدأ العدد في الانخفاض نتيجة لمحاربة المتسوطين وإغلاقهم للمدارس العربية الفرنسية.[1]

كما نجد أن عدد المدارس في سنة 19880 بلغ حوالي 16 مدرسة في كل ربوع الجزائر، يتمدرس فيهاحوالي 3172 تلميذا، وقد عرف التعليم في هذه الفترة ركودا الذي كان مقتصرا على منطقة القبائل، ولقد جاء مرسوم 15 أوت 1875 الذي نص على مجانية التعليم الابتدائي في المدارس العربية الفرنسية بالمناطق العسكرية وشمل القراءة والكتابة بالفرنسية والعربية والحساب والأوزان والقياسات، لكن بقي ضعيفا إلى أن جاء مرسوم 23 فيفري 1883 الذيّ ألغى هذه المدارس بدعوى أنُها مهجورة و لا تؤدي خدمات مفيدة.[2]

وقد اهتمت السلطة الاستعمارية اهتماما كبيرا تعليم الأوروبيين، كما شيدت لهم الكثير من المدارس من أجل تدريسهم حيث بلغ عددهم 136000 من أصل 913000، أم الجزائريون الذي يتعلمون في المدارس الحكومية فقد بلغ عددهم 60 ألف جزائري من أجل 6 ملايين.[3]

- **التعليم الثانوي**

ساهمت الأوضاع والثورات التي عرفتها الجزائر في هذه الفترة في جعل الطلاب يفضلون المشاركة في المقاومة على الدراسة في المعاهد والثانويات، حيث نتيجة لتغيير نمط المؤسسات التعليمية قامت فرنسا بإصدار مرسوم في 28أكتوبر 1870 الذي قام بإلغاء المعاهد العربية الفرنسية وألحق طلابها بثانوية العاصمة ومعهد قسنطينة مع فصل التلاميذ الجزائريين عن الأوروبيين، وبلغ عدد الطلاب الجزائريين في سنة 1880 ب 21 طالب جزائري من 434 طلب،وفي سنة 1890 بلغ عددهم 20 طالب وفي سنة 1900 بلغ عددهم 11 طالب، وهذا التراجع يعود بالضرورة لوصول المدنيين للحكم[4].

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 179-180.

[2]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص ص 130-128.

[3]- توفيق المدني، المصدر السابق، ص 372.

[4]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص ص 132-134.

- **التعليم العالي**

لقد جاء القرار 1879 لينص على أنشاء المدارس العليا[1]، ومن بين المدار التي تم انشاؤها نذكر:

- المدارس العليا للطب: كانت بدايتها عام 1857 وهدفت مساعدة الطب بشكل الحضارة الأهلية[2]، وتطورت مدرسة الطبعند إنشاء المدارس العليا سنة 1879، وأصبحت تهدف إلى تكوين الأطباء وممرضين جزائريين يعالجون المستوطنون.[3]

- المدرسة العليا للآداب: تأسست هذه المدرسة سنة 1879 بهدف تشجيع و تطوير الدراسات الإستشراقية بالجزائر[4]، وكانت تدرس فيها الفلسفة واللغة الفرنسية وآدابها واللغة الأدبية ....[5]

- المدرسة العليا للعلوم: تأسست سنة 1879 يدرس فيها الرياضيات الميكانيك كيمياء علم الحيوان والنبات، علم المعادن والفلك والفيزياء والجيولوجيا.[6]

- المدرسة العليا للحقوق: تأسست سنة 1879 وكان هدفها تطوير الدراسات القانونية وتدريس القانون المدني الفرنسي.[7]

وبعد إصدار قانون 30 ديسمبر 1909 تم تحو يل المدارس العليا إلى أربع كليات.[8]

ونجد من بين المنشآت العليا جامعة الجزائر التي تضاهي مستواها العلمي جامعة باريس، لكن التعليم فيها باللغة الفرنسية ونسبة الوطنيين فيها ضئيلة، وقد اشتملت هذه الجامعة عدة كليات: الحقوق والطب والصيدلة والأداب ومدرسة العلوم.[1]

---

[1]- عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص 107.

[2]- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، المرجع السابق، ص 305.

[3]- عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص 108.

[4]- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، المرجع السابق، ص 307-309.

[5]- عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص 109.

[6]- المرجع نفسه، ص 110.

[7]- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، المرجع السابق، ص 307.

[8]- عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص 112.

بالرغم من المكانة التي يحتلها التعليم العالي وخاصة المعاهد والجامعات غير أن نسبة الطلاب فيها كانت ضئيلة جدا، وهذا راجع لأسباب والأوضاع التي شهدتها البلد.

3.من سنة 1880- إلى 1892

عين هذه الفترة وزير التعليم جول فيري، وتميزت بظهور نزعة تهدف إلى تعميم التعليم بالجزائر يتبع التعليم في فرنسا بحكم الإدماج الذي أعلنته الحكومة الفرنسية.[2]

فجاء مرسوم 13 فيفري 1883 لتنظيم التعليم بالجزائر وقد نص على ما يلي:

- "تأسيس مدارس مجانية للأهالي والأوروبيين في البلديات كاملة السلطة والمختلطة.
- التعليم في البلديات الأهلية يكون باللغتين العربية والفرنسية.
- إجبارية التعليم وعلمانيته وحرية الفكر.
- إحداث كتب خاصة بالتعليم الأهلي وشهادة الدراسات الأهلية.
- تأسيس هيئة للمدرسين الأهالي"[3]

وفي سنة 1879 تقرر تأسيس 15 مدرسة أهلية التي كانت تسمى قبلا حسب المنطقة الموجودة فيها ولكن بع تشريع 1883 أطلق عليها اسم المدارس الأهلية. وفي المرحلة تم تقسيم التعليم الابتدائي إلى قسمين هما:

- **في البلديات الأهلية**

هي المناطق التي يكثر فيها العنصر الجزائري أو الأهالي وينعدم منها العنصر الأوروبي، تخضع فيها الأهالي للحكم العسكري، في هذه البلديات كانت تسمى المدارس بأسماء المنطقة الموجودة فيها، لكن بعد التشريع أصبح يطلق عليها المدارس الأهلية، [4]ونجد منها ما يلي:

---

[1]- زاهر رياض، استعمار أفريقيا، الناشر للدار القومية، القاهرة مصر، 1965، ص 356.

[2]- عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص 34.

[3]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص ص 141.

[4]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص ص 142-143.

المدارس الرئيسية (المركز): وهي مدارس يسيرها مدرس فرنسي ويعينه الحاكم، كما أنها تقع يعبدا عن المراكز الفرنسية.

المدارس التحضيرية (الأقاليم): تتأسس هذه المدارس بقرار من الحاكم العام بحيث يقوم بالاشراف عليها جزائريون يخضعون لرقابة المدرسين الفرنسيين.

المدارس الصبيانية : هذه المدارس لا تختلف عن المدارس الأوروبية وهي مفتوحة للأطفال الجزائريين.

- **في البلديات كاملة السلطة والمختلطة:**

تقع المدارس في هذه البلديات أمام المواقع الفرنسية وكانت تسمى المدارس بالمدارس العادية، يقبل عليها الأطفال الجزائريون، ولكن إذا ما تجاوزوا أكثر من 25 تلميذ يوكل التعليم إلى مساعد جزائري حامل لشهادة الإبتدائية.

تعبر هذه البلديات عن المنطقة المزدوجة يقل فيها العنصر الأوروبي، ويخضع الأوروبيون للحكم المدني، والأهالي للحكم العسكري، أنشأت وفق قرار أفريل 1845 وكانت المدارس في هذه البلديات تسمى بالمدارس العادية الواقعة قرب المواقع الفرنسية، يقبل عليها الأطفال الجزائريون لكن إذا كانوا أكثر من 25 تلميذ، يوكل التعليم إلى مساعد جزائر حامل لشهادة ابتدائية.

ونجد أن المرسوم 1883 نص على إجبارية التعليم للفرنسيين والأوروبيين والجزائريين إذا سمحت الظروف، أما فئة الإناث فقد اعتمدت فرنسا في حقهن سياسة التجهيل.[1]

ونجد أيضا أن الإدارة الفرنسية في سنة 1887 أصدرت مرسوما نص على "تأسيس نوعين من المدارس مدارس عادية و مدارس صبيانية للذكور والإناث، كما أعطى المرسوم مهمة تأسيس المدارس إلى البلديات التي لم تطبق الأمر بدعوى العجز المالي، فكان المرسوم مكمل وشارح لمرسوم 1883 إلا أنه أنقص المنح التشجيعية للجزائريين وشهادة الابتدائية الأهلية للجزائريين.[2]

[1]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص ص 145-143.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 151-150.

ووضعت السلطات الفرنسية سنة 1890 برامج تركز على تعليم الفرنسية وتاريخ فرنسا متجاهلة تاريخ الجزائر والفتوحات العربية الإسلامية.

وكان عدد المدارس بين سنتي 1890-1891 يقدر ب 10 مدارس أهمها مدرسة ثادارث أوفلا وهي مدرسة داخلية تحولت إلى شبه مدرسة لتكوين المعلمات.[1]

4.من سنة 1892-1898

إن هذه المرحلة تمثل بداية التشريع التعليمي احتل الصدارة بمرسوم 1892 مصاحبة بتطورات الجانب التعليمي منذ بداية الحربة العالمية الأولى.

- **التعليم التكويني**

اهتمت سلطات الاستعمار الفرنسي في هذه الفترة بالتعليم المهني، حيث هدفت الإدارة الاستعمارية إلى إيجاد مهن متخصصة للاستفادة منها في عملية تطوير القطاعات التي تستفيد منه.

وقد جاءت التشريعات التعليمية في هذه الفترة تلبية لرغبة الكولون فقد هدف إلى تطوير مختلف القطاعات وعلى رأسها القطاع الفلاحي فهدف إلى تطويرها وذلك على أكتاف الجزائريين لصالح الأقلية من الكولون، من خلال تشجيع منتجاتهم الزراعية التصديرية إلى فرنسا.[2]

كما وسع اهتمامه مختلف الحرف والمهن وتم إدماجها كتخصصات جامعية، ففي عام 1903 تم افتتاح 3 مدارس لصناعة الزرابي، وافتتح عام 1904 مدرستين للبناء.[3]

ونجد أن مدرسة الزراعة بالجزائر كانت تدرس علوما كثيرة منها: الرياضيات الفيزياء والكيمياء ...إلخ، وكانت مدة التكوين عامين هدفها تشكيل أجيال من المزارعين ذوي الخبرة. كما اهتم التكوين المهني بتعليم البنات من خلال تعليمها الخياطة والتطريز وطرق ترتيب المنزل والطبخ.[4]

---

[1]- عومريعبد الحميد، المرجع السابق، ص 81.

[2]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص ص 132-134.

[3]- عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص 78.

[4]- المرجع نفسه، ص ص 79-78.

- **التشريعات الاستعمارية التعليمة:**

تميزت هذه المرحلة بصدور "مرسوم 18 أكتوبر 1892، الذي جاء تلبية لرغبة الكولون (الأوروبيون) بإعطاء التعليم طابع تطبيقي دون التعمق في الفرنسية لأنهم يريدون فلاحين وعمال لخدمتهم بأرخص الأثمان، و هكذا أعطي للتعليم الطابع التطبيقي الفلاحي"[1]

وكان هدف السلطة الاستعمارية في سياستها التعليمية إزاء العرب هو توجيههم إلى تعلم الصناعة والمهن الحرفية، وهذا حتى يسدد المعمرون حاجياتهم من عملة مختصين وإطارات وسطى.[2],

ونجد أن الإحصائيات في بداية سنة 1893 على أنه هناك مدارس كان يشرف عليها الحاكم العام وشملت أغلب المدن الكبرى حيث تحصلت مناطق القبائل على الحصة الكبرى منها، وبلغ عدد المدارس بـ 20 مدرسة رئيسية و 45 إبتدائية و 60 تحضيرية و7 صبيانية و 6 للبنات. وكذلك بالنسبة للتعليم الابتدائي بالرغم من الانتعاش الذي شهده وفق المراسيم إلا أنه ظل غير منتظم، حيث كان عدد التلاميذ عام 1891 بالعاصمة 160 تلميذ وفي 1899-1900 كان عدد التلاميذ في جميع المؤسسات يقدر بـ 25000 وفي 1901 نجد أن نسبة الجزائريون 3.8% والأوروبيون % 84.[3]

وأصدرت السلطات الفرنسية في الإطار التشريعي مرسوم 23 جويلية 1895 الذي جاء لإصلاح المدارس الإسلامية الحكومية و أعطى الأولوية للدراسات الفرنسية على حساب المواد العربية، بقيت كسابق عهدها رغم المرسوم[4].

5.من سنة 1898 إلى 1914

شهدت هذه الفترة سياسة الحاكم العام جونار الذي عين على الجزائر حاكما كان من أعضاء لجنة الشيوخ ومن أنصار الجزائر مستعمرة لا المندمجة، وتمثل هدف السياسية الحاكمة إلى جلب المثقفين من فرنسا لبث الحضارة في الجزائر، وتشجيع الأعمال الجزائرية الإسلامية لغرض

[1]- عومري عبد الحميد: المرجع السابق، ص 81.

[2]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 159.

[3]- المرجع نفسه، ص ص 166-162.

[4]- المرجع نفسه، ص 200.

السيطرة على الجزائر ودفع مسيرة الحياة الثقافية نحو الوجهة الفرنسية عن طريق تكوين نخبة مثقفة بالثقافة الفرنسية[1]. ومن بين الأحداث التي شهدتها هذه المرحلة نجد:

- **صدور قانون 24 ديسمبر 1904**:

و"الذي نص على أنه لا يجوز لأي معلم مسلم فتح أو تولي إدارة مكتب لتعليم العربية إلا بترخيص من عامل المنطقة ومن يخالف ذلك سيتعرض لعقوبات"،[2] وكان الهدف من هذا القرار هو توقيف النشاط التعليمي الأهلي ووضعه تحت رقابة الإدارة الاستعمارية.

- **ظهور الجامعة الفرنسية في 1909**:

تميزت هذه الفترة بظهور الجامعة الفرنسية بالجزائر العاصمة في طور التعليم العالي في سنة 1909،.

- **المدارس الإضافية البسيطة:**

قامت فرنسا في هذه الفترة باختراع أسلوب تأسيس المدارس البسيطة التي سميت بالمدارس الإضافية، وهذا اقتداء بالمدرسة القرآنية وتميزت بأنها قليلة التكاليف وقصيرة المدة الدراسية وتدرس في أبنية قديمة سيئة كما أنها تختلف عن المدارس الابتدائية العادية، واستخدمت هذه المدارس كمشروع جديد للقضاء على اللغة العربية وترسيخ اللغة الفرنسية، كما أنها تتكفل بالتلاميذ الذي لم تستقبلهم المدرسة الفرنسية، وطالبت بتعليم جهوي وليس موحد وهذا للتفريق بين العرب والبربر نظرا لاختلافهما في اللغة والعادات. [3]

وأخضعت هذه المدارس إلى رقابة شديدة فوضعت "شروط صعبة على المعلمين الأحرار من أجل فتح أي مدرسة، وإذا ذا توفرت الشروط يجب على السلطة أن تصادق على الموقع المختار على التدريس.[4]

---

[1]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص ص 210-211.

[2]- محمد الصالح الصديق، قاهرة الاستعمار، دارهومة الجزائر، 2011، ص 36.

[3]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص ص 229-235..

[4]- mahfoud kaddach: histoire du nationalisme algérien 1919-1939, tomel, edition edif (2), 2000, alger, 2010, p 32.

لم تستطع السياسة التعليمية الفرنسية في هذه الفترة أن تحقق نتائج هامة بالرغم من أنها أجحفت في حق التعليم الجزائري.

ثانيا: وضعية التعليم في الجزائر ما بين 1914-1945

تميزت هذه الفترة التاريخية بمشاركة فرنسا في الحربين العالميتين، وبحدوث تغيرات في السياسة التعليمية والأساليب الاستعمارية في التعامل مع المجتمع الثقافي، حيث تبلورت فيها عدة مراسيم وقوانين أساسية، وتنقسم هذه المرحلة على قسمين:

1.وضعية التعليم من 1914- 1919:

وتمثل هذه الفترة مرحلة الحرب العالمية الأولى، وتميزت فيها السياسية الاستعمارية بتغيرات اتجاه المجتمع الجزائري فقامت فرنسا بعدة إصلاحات لكي تقاوم النشاطات العثمانية الألمانية خلال الحرب العالمية الأولى المعادية لها في الجزائر، وهذا من أجل كسب تأييد الشعب ومن أجل تجنيد جنودها، فأنشأت مساجد للجنود الجزائريين على الجبهة الأوروبية، وبعثت أئمة تخرجوا من المدارس الفرنسية الجزائرية الموالين لهم لكي يوجهوا الجزائريين توجيها مواليا لفرنسا.[1]

وتراجع حضور التلاميذ للمدارس نتيجة للأوضاع الحربية السائد في تلك الفترة، فتوقف التلاميذ عن الحضور وكانوا أولاد الأعيان أول من توقفوا ثم تبعهم أطفال الفقراء وأمام هذا التسرب والعزوف عن التعليم استصدرت فرنسا قانون لإجبار التعليم الابتدائي لدى الأطفال البالغين سن الدراسة، وأصدرت مجموعة من القوانين التي تحث على لزوم التعليم وتمثل هذه القوانين في:

- **قانون 16 جوان 1917**: الذي نص على " إجبارية التعليم الابتدائي بالنسبة للأطفال الأهالي الذين يبلغون سن الدراسة و يوجدون في دائرة لا تبتعد أكثر من كلم3 عن المدارس الأهلية"، وقد بدى هذا القانون فعالا في سنة 1917-1918 قبل أن تظهر الأزمة الاقتصادية، حيث نجد أن عدد الذين بلغوا سن التمدرس 49000 من بين 850000 أي نسبة 5.7%

[1]- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 248.

كانوا يرتدون المدارس[1]، ثم انخفضت نسبة الارتياد المدارس نتيجة الأزمة الاقتصادية ولم تستعد مستواها إلا بعد حصول الوعي متأخرا لدى الجزائريين في سنة 1923.[2]

- **قانون 1919**: أصدرت فرنسا قانون 1919 الذي ينص على حصول الأهالي على الجنسية الفرنسية، وجاء لتدعيم القوانين السابقة التي تهدف لمحو الشخصية العربية، ونجد أنها وضعت شروطا تعجيزية تمثلت في: معرفة القراءة والكتابة باللغة الفرنسية، الخدمة العسكرية في فرنسا، كما نجد هذا القانون نص على التمثيل النيابي والذي يشترط على الجزائريين الراغبين في التمثيل النيابي الحصول على شهادة تمنح له من أحد المعاهد الفرنسية، وهذا يبين لنا أن هذا القانون جاء خدمة للغة الفرنسية، وتجسيد دور المدارس الفرنسية في مستقبل الجزائريين أي من لم يدرس فيها فليس له الحق في أي شيء.[3]

2.وضعية التعليم ما بين 1920-1939:

شهد التعليم الاستعماري تراجعا بعد الحرب العالمية الأولى وبفضل النهضة الوطنية، حيث أصبح أصبح الزعماء الجزائريون يطالبون برخص لفتح المدارس لتعليم أبنائهم والمطالبة بحقوقهم المدنية والسياسية، فضغطوا على الحكومة الفرنسية لتوافق على مطالبهم.

ونجد أن معظم الجزائريون توجهوا نحو التعليم الحر[4]، كما رفض المعمرون طلبات الأعيان والمنتخبين والتقليديون لنداءات المدارس بحجة أنه من سيخدم المزارع إذا أصبحوا متعلمين فسيكونون منافسون لهم وثائرين وثوريين.[5]

ونجد أن التعليم الابتدائي كان يتقدم ببطء، حيث ارتفع عدد التلاميذ بين السنتين 1921 - 1931 من 46000 إلى 69000 تلميذ مسلم، وكانوا يمثلون 3/1 عدد تلاميذ التعليم العمومي، ورغم هذا 1/3 عدد تلاميذ التعليم العمومي، ورغم هذا الارتفاع الطفيف إلا أن

---

[1]- أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 50.

[2]- روبير أجرون، الجزائريون المسلمون، ج 1، المرجع السابق، ص 868.

[3]- سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، المرجع السابق، ص ص 273-274.

[4]- آسيا بلحسين رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، مجلة دراسات نفسية وتربوية، ع 7، ديسمبر 2011، ص ص 70-71.

[5]- شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج 2، المرجع السابق، ص 851.

التعليم بقيت فعاليته ضعيفة، وهذا بسبب اكتظاظ الأقسام وعدم مثابرة التلاميذ والتخوف والتردد أمام التعليم الفرنسي وما يقدمه من برامج تخدم الإدارة الاستعمارية.[1]

كما نجد أن الاعتمادات الخاصة بالتعليم قد تقلصت في هذه المرحلة نتيجة لتعرض فرنسا خلال الحرب لهجمات أضرت باقتصادها فخصصت كل المبالغ والإمكانات لصالح بناء واستعادة مكانتها الاقتصادية، مما انعكس سلبا على الميزانية التعليمية وبالأخص المخصصة للمدارس الأهلية.

وإذا رجعنا إلى "لغة الإحصائيات في التعليم الثانوي فإننا نجد عدد التلاميذ في التعليم الثانوي العمومي يقدر بـ 690 تلميذ سنة 1927 و 776 في سنة 1930 تلميذ، أما عدد تلاميذ المدارس الثلاث وهي المؤسسة التعليمية التي أحدثتها الإدارة في الجزائر نهاية القرن التاسع عشر لتخريج موظفي القطاع الديني و العدلي الخاص بالأهالي نجدهم 150 سنة 1930 وأصبح 168 سنة 1933 ثم 175 سنة 1936"[2]

كما نجد أن عدد الطلب الجامعيين قد وصل في سنة 1920 إلى 47 طالب في كل الكيات بعد أن كان 6 طلبة سنة 1884، ووصل سنة 1930 إلى 97 طالب جزائري أمام 1468 طالب فرنسي و 428 طالبة فرنسية أمام 6 طالبات جزائريات، ونجد أن أول طالبة دخلت هذه الجامعة هي حورية عامر سنة 1927م.[3]

وحسب الإحصائيات الخاصة بعدد المتمدرسين والهياكل نلاحظ أنها تميزت بنوع من التطور البطيء بالرغم من أن الميزانية المخصصة للتعليم لم تكن كافية أمام التحديات التي واجهتها فرنسا بعد الحرب.

---

[1]- جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاحتلال 1830- 1944، ط خ بوزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص ص 197-198.

[2]- روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج 2، المرجع السابق، ص ص 855-856.

[3]- بن داود أحمد، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920-1954، جامعة أحمد بن بلة ، وهران،الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، 2016-2017، ص ص 57-58.

3.وضعية التعليم ما بين 1939-1945م:

وتمثل هذه الفترة مرحلة قيام الحرب العالمية الثانية ومشاركة فرنسا إلى جانب دول الحلفاء، وتميزت هذه المرحلة بعدم خلو التعليم من قرارات استعمارية التي تحاول أن تجسد فرنسة التعليم، وقد أصدرت فرنسا مراسيم اعتبرتها إصلاحات ووضعت بجانبها شروط يصعب تحقيقها، ومن بين هذه المراسيم نجد القوانين التالية:

- **قانون 14 ديسمبر 1943**: أصدرت قانون ينص على تشكيل لجنة مكلفة بإعداد برنامج للإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لصالح الفرنسيين مسلمي الجزائرا لذين أخذوا الجنسية الفرنسية دون التخلي عن أحوالهم الشخصية.[1]

- **أمرية 7 مارس 1944**: قامت السلطات الفرنسية بإصدار أمرية في 7 مارس 1944 بسبب الضغوطات الوطنية الجزائرية، وتداعيات الحرب العالمية الثانية، وقد نصت "على حق الأطفال الجزائريين في التعليم، و وضع برنامج للتمدرس يمتد لمدة عشرين سنة يقوم بإنجاز 2000 قسم و ذلك الى 1965"، و شرع العمل على تطبيق هذا البرنامج في نوفمبر 1944أنجزت عدة مدارس وأقسام وثانويات وارتفع عدد الطلبة لكن هذا البرنامج لم يستطع تلبية حاجيات المجتمع الجزائري لأنه جاء متأخرا ولم يواكب التطور الديمغرافي لسكان الجزائر[2].

ونجد أن مشروع سياسة التعليمية الفرنسية لإحلال التعليم الفرنسي بدل التعليم العربي جاءت ضمن فرنسة المحيط ولقد لقيت معارضة من طرف المجتمع الجزائري.

ثالثا: أهداف السياسة التعليمية الفرنسية

سعت فرنسا من خلال سياستها التعليمية لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية يمكن إبرازها فيما يلي:

[1]- جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر، المرجع السابق، ص 250.

[2]- بن داود أحمد، المرجع السابق، ص ص 58-59.

1.القضاء على الشخصية الجزائرية:

هدفت فرنسا من خلال سياستها التعليمية لمحو الهوية العربية الإسلامية ومحاربة التعليم العربي والديني وفرنسته بالإحلال الثقافة الفرنسية محل اللغة القومية الجزائرية واعتبار اللغة العربية لغة أجنبية، وشلمت هذه السياسة تغيير أسماء المدن والقرى والشوارع وأطلقت عليها أسماء فرنسية للعسكريينّ، كما نجد أن السجل المدني الذي أنشأ عام 1882 تضمن تغيير في أسماء الجزائريين بأسماء جديدة.[1]

كما هدفت هذه السياسة إلى إنشاء مدارس العربية الفرنسية التي تساهم في إنشاء جيل جديد وجعل اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية ولغة التخاطب لقطع جميع الروابط التي تربط الجزائر بماضيها وحاضرها وتاريخها الإسلامي.[2]

وحاولت فرنسا جاهدة لفرنسة روح وفكر وشعور المجتمع الجزائري، بحيث يصبح إحساس الفرد المتعلم بعروبته وإسلامه ووطنه شبه منعدم، وخلق إنسان جزائري مطبوع بالطابع الفرنسي يكون محتواه الوطني مشوه.[3]

وركزت جميع القرارت والمراسيم التي تناولت التعليم على اللغة الفرنسية باعتبارها لغة رسمية.

2. محاربة الدين الإسلامي ونشر المسيحية:

لقد استخدمت فرنسا التعليم كوسيلة لنشر المسيحية، ولذلك حظي الأطفال باهتماهم من أجل احتكاكهم بالسكان عن طريق المدارس وتعليم المبادئ النصرانية، و ركزت هذه العملية على أبناء الفقراء باستخدم المبشرون عدة أساليب لإغراء الأطفال كتوزيع الحلوى وتقديم النقود للأطفال المداومين طيلة الأسبوع وإقامة الحفلات المدرسية لتأثير على نفوس الأطفال.[4]

---

[1]- حلوش، المرجع السابق، ص ص 63-64.

[2]- عبد القادر بوحسون: سياسة التعليم الفرنسية بالجزائر وموقف الجزائريين منها إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة متون الاجتماعية، م 8، ع 3، ديسمبر 2016، ص 235.

[3]- عبد القادر فضيل، محنة اللغة العربية في فترة الاحتلال الفرنسي ومعاناتها بعد الاستقلال، مجلة اللغة العربية، العدد الممتاز، ص 255.

[4]- محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830-1904، دراسة تحليلية، دار حلب الجزائر، 1989، ص ص 80-81.

كما اهتموا بتلقين الأطفال الجزائريين اللغة الفرنسية إلى جانب العلوم النظرية، فنجد أن الجانب التنصيري في الجزائر قد طغى على البرامج التعليمية، حيث اهتمت بتدريس مادة الديانة المسيحية واستخدمت نصوص من الإنجيل في دروس التلاميذ، ووضع نصوص مشتركة بين الديانة المسيحية والإسلامية، وهذه الأساليب جميعها تهدف إلى التنصير والتغريب والفرنسة عن طريق المدرسة.[1]

وقد اهتم المبشرون بالتعليم المهني الموجه للذكور والإناث من أجل تعليم الذكور للطابع الزراعي والإناث فنون التدابير والمنزل وما يحتويه من أشغال...[2]

ومن أجل مهمة التنصير قامت السلطات الفرنسية بإغلاق المساجد وحولوا عددا منها إلى مستشفيات للجيش، وكاتدرائيات وكنائس، كما تم تحويلها إلى مؤسسات خيرية تابعة لأملاك الدولة واستعمالها في مجالات أخرى.[3]

و"في إطار التعليم الاستعماري اتمت الجمعيات التبشيرية بدراسة اللغات الافريقية، فاخترعت الحروف التي تكتب بها وألفوا قواميس لبيان معاني كلماتها على عكس المدارس الحكومية والتعريف بلغة الدولة المستعمرة ومحاولة نشرها بأية وسيلة"[4].

لقد كان هدف السلطات الفرنسية من سياسة التعليم نشر المسيحية في إطار محاربة الدين الإسلامي وتعاليم مبادئ المسيحية لتسهيل السيطرة على السكان.

3.دمج المجتمع الجزائري ضمن المجتمع الفرنسي:

لقد اتبعت فرنسا سياسة الإدماج لتحقيق المساواة والتماثل الكامل في جميع الميادين بين الجزائر وفرنسا، لكنها طبقته على الأرض دون الإنسان فالأرض الجزائرية فرنسية أما الإنسان

[1]- انظر عميراوي أحميدة، زاوية سليم وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، 1844- 1916، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 109.

[2]- محمد الطاهر وعلي، المرجع السابق، ص ص 83-84.

[3]- حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تحقيق تعريب محمد العربي الزبيري، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2014.، ص ص 279-280.

[4]- زاهر رياض، استعمار افريقيا، الناشر للدار القومية، القاهرة، مصر، 1965، ص 359.

الجزائري يجب إجلاؤه من أرضه والقضاء عليه، وهدفت العملية الإدماجية إلى جعل الجزائريين يقبلون بالحضارة الأوروبية، والقضاء على الوجود العربي بعد دمجه في الكيان الأوروبي.[1]

فرأت فرنسا أن التعليم العامل الرئيسي لهذه السياسة، فمن خلال التعليم حاولت فرنسا تكوين أشخاصا مجنسين ومغتربين ثقافيا وإداريا لا تربطهم صلة بالمجتمع المهزوم المسيطرة عليه[2]، ونجد أن الفرنسيون أهملوا تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية، وكان تعليمها في المدارس العليا لتحضير إداريين ومترجمين لإدارة الجزائر قصد التعجيل بالإدماج.[3]

[1]- حلوش، المرجع السابق، ص ص 75-80.

[2]- عبد القادر بوحسون، المرجع السابق، ص 236.

[3]- سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، المرجع السابق، ص 62.

الفصل الثاني: المؤسسات التعليمية الوطنية خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية

أولا: الأحزاب الوطنية ودورها في نشر التعليم خلال الاستعمار

ثانيا: المؤسسات الوطنية التابعة لجمعية علماء المسلمين

ثالثا: المراسيم الاستعمارية والقوانين المنظمة لسير عمل الزوايا والكتاتيب والمدارس

رابعا: الزوايا الدينية ودورها في نشر الثقافة المحلية والوطنية

خامسا: الكتاتيب التابعة للمساجد ودورها في المحافظة على الدين الإسلامي

سادسا: ردود الفعل الجزائرية والاستعمارية حول التعليم

تمهيد:

لقد ركزت فرنسا منذ احتلالها الجزائر على استهداف المجال التعليمي، بهدف تدمير الهوية الوطنية وهدم كل المؤسسات التعليمية التي كانت موجودة لمحاربة اللغة العربية وترسيخ الثقافة الغربية واللغة الفرنسية واعتبارها هي أساس التقدم والازدهار، فوضعت ترسانة من التشريعات تجسدت في العديد من المراسيم والقوانين التي تهدف لمحاربة اللغة العربية التي تعد من أبرز مقومات الشخصية الجزائرية وإلغاء الهوية الوطنية.

وللقضاء على اللغة العربية استهدفت السلطات الفرنسية المؤسسات التعليمية بمختلف أنواعها والمتمثلة في المدارس والزوايا والكتاتيب، والتي كانت تلعب دورا كبيرا في المحافظة على الشخصية الجزائرية ومحاربة الأمية وكانت منتشرة في مختلف مناطق الجزائر الحضرية والريفية.

ولهذا أولت الحركة الوطنية الجزائرية ومنذ بداية تحركها أهمية بالغة للتعليم على اختلاف مراحله، حيث شكل أحد أهم مطالبها، لذلك سنتعرض بشكل مقتضب لجهود أبرز التشكيلات الوطنية في ترقية التعليم وتقريبه أكثر فأكثر من أبناء الشعب الجزائري.

أولا: الأحزاب الوطنية ودورها في نشر التعليم خلال الاستعمار

لقد أولت الحركة الوطنية الجزائرية ومنذ بدايات تحركها أهمية بالغة للتعليم على اختلاف مراحله، حيث شكل أحد أهم مطالبها، فكان للأحزاب السياسية دور في ترقية التعليم وتقريبه أكثر فأكثر من أبناء الشعب الجزائري.

1. الحزب الليبرالي:

لقد ظهر الحزب الليبرالي في جوان 1927 وتزعمه فرحات عباس، وابن جلول واهتم بالحضارة الاسلامية وجعلها من أهم مطالبه[1]، فدعى زعيم الحزب فرحات عباس في بيان 10 فبراير 1943 إلى عدة مطالب تربوية تمثلت في: الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية ومساواتها مع اللغة الفرنسية، إضافة إلى تطبيق التعليم الابتدائي الإجباري على جميع الجزائريين.[2]

كما أضاف البيان حرية الصحافة وحق إنشاء الجمعيات وأيضا حرية التدين ومبدأ فصل الدين عن الدولة فيما يخص جميع الأديان.[3]

وبالرغم من أنه من الأشخاص الذين يؤمنون بفرنسا وينكر وجود أمة جزائرية لكنه دعى إلى "احترام عادات الشعب، وضرورة احترام الإسلام واللغة العربية والحضارة الإسلامية، باعتبارها تراث الجزائريين الأصيل و طابع قوميتهم و شخصيتهم"[4]

2. جمعية العلماء المسلمين:

لقد أولت جمعية العلماء المسلمين منذ تأسيسها في 5 ماي 1931 الاهتمام بقضية تعليم الجزائريين، وخصصت له قسطا هاما من مواردها المالية والبشرية، وعملت على غرس الروح الوطنية وتعليم الشباب الجزائري لغة أبنائهم وأجدادهم وتعريفهم بالتراث الاسلام، ومن تحقيق أهدافها

---

[1]– ناجب عبد الور: البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية، جامعة باجي مختار الجزائر، مجلة التراث العربي، ع دد 107، 2007، ص ص 30-31.

[2]– صلاح العقاد، لمغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر ، الجزائر تونس المغرب الأقصى ، ط6، مكتبة الانجلو مصرية، مصر ، 1993، ص 307.

[3]– العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 1999، ص 35.

[4]– يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص 94.

سعت إلى التعاون مع رجال الإصلاح في تونس والمغرب ومصر وبقية الدول العربية الإسلامية من أجل توحيد الصفوف ضد الغربيين.[1]

وكان لها دور في محاربة والتصدي لكل من حاول التفرقة بين العرب والأمازيغ ودافعت عن الشخصية الجزائرية وردت على المثقفين الجزائريين المتفرنسين الذين حاولوا التشكيك في ماضي الجزائر والثقافة العربية وأنكرو وجودها بالقول أن الأمة الجزائرية مكونة موجودة لها مقوماتها مثلها مثل سار أمم الدنيا.[2]

ولقد اهتمت الجمعية بوحدة المغرب العربي نظرا للتقاطع بين المقومات الأساسية للشخصية والهوية التي تعد من مبادئ الجمعية.[3]

كما اهتمت بتدريس الجزائريين المغتربين من مختلف الطبقات سواء كانوا من الطبقة العاملة البسيطة، أو من أبناء الأسرة الجزائرية النافذة الذين انتقلوا إلى فرنسا للدراسة وتعليمهم تعليما عربيا إسلاميا، وإن اقتصر على القراءة والكتابة ومبادئ اللغة والدين وتاريخ البلاد وجغرافيتها ويتقلون التربية الأخلاقية والمبادئ الوطنية .[4]

وكان من أبرز مؤسسي الجمعية المعلم ابن باديس الذي تميز برنامجه السياسي بالدفاع عن اللغة العربية والتمسك بالشخصية الوطنية الجزائرية، وقام بتحفيز رجال الإصلاح على العمل في جريدة المنقتد في سنة 1925 ونشر أفكاره، كما عين البشير الابراهيمي في جريدة الشهاب وقام بتنشيط حركة جمعية العلماء المسلمين ومدارسها بالغرب الجزائري.[5]

---

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 244–245.

[2]– المرجع نفسه، ص 247.

[3]– محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2012، ص ص 51–53.

[4]– سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936–1956، دار هومه،الجزائر، 2006، ص ص 48–49.

[5]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 248–249.

وأنشأ ابن باديس أول مدرسة بقسنطينة سمت مدرسة التربية والتعليم فأشرف عليها[1] ففي أكتوبر 1933 تقوم جماعة من جمعية العلماء بتقديم دروس إسلامية ويدرسون تفسير الكتاب وتجويده إضافة إلى تدريس الفقه والأداب والأخلاق الإسلامية والعربية والحساب وغيرها.[2]

وكانت أول مدرسة غير شرعية تم افتتاحها في الجزائر في عام 1936 هي المدرسة الباديسية، وحث زملاءه المدرسين على العودة إلى مصادر الدين ودراسة الشرعية من تفسير والفقه.[3]

كما اهتمت جمعية العلماء اهتماما كبيرا لتعليم المرأة الجزائرية فأنشأت "جمعية التربية والتعليم الإسلامية مكتبا لتعليم البنين والبنات فأجاز التعليم المجاني للبنات".[4]

وعند وفاة الشيخ ابن باديس في 16 أفريل 1940 فخلفه البشير الإبراهيمي[5] الذي دافع عن اللغة العربية واعتبر أنه لا وجود لأمة إلا بإيجاد مقومتها من جنس ولغة ودين، وأن من تعلم التعليم الأجنبي أصبح متنكرا لماضيه ودمه وقومه.[6]

3. الحزب الشيوعي:

تأسس الحزب الشيوعي في 17-18 أكتوبر 1936[7]، وطالب الحزب منذ عقد مؤتمره التأسيس بالجزائر العاصمة بالمساواة في عدة مجالات بين الجزائريين والفرنسيين، وقد ركز على قضية تعليم الجزائريين وكانت مطالبه التربوية والتعليمية تندرج في[8]:

- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية.

---

[1]- محمد الميلي، المرجع السابق، ص 119.

[2]- عبد الحميد ابن باديس، الدروس العلمية الإسلامية بقسنطينة، جريدة الصراط، عدد 4، 1933، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة الجزائر، ص 3.

[3]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 248-249.

[4]- محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، دار المشروق، القاهرة،مصر 1999، ص 108.

[5]- يحي بوعزيز، سياسة التسلطالاستعماري، المرجع السابق، ص 92.

[6]- محمد الصالح الصديق، شخصيات فكرية وأدبية هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية، الجزائر، 2010، ص ص 106-107.

[7]- أحمد بن داود، ص 87.

[8]- العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، المرجع السابق، ص 54.

- اجبارية التعليم مع اعادة فتح جميع المدارس الموجودة وتزويدها بمعلم يعلم الأطفال مبادئ التعليم بالفرنسية والعربية مع فتح المطاعم المدرسية وتقديم المنح الدراسية.

4. حزب الشعب الجزائري:

تأسس حزب الشعب الجزائري في يوم 11 مارس 1937، من خلال اجتماع عقده مصالي الحاج بنانتير بباريس[1]، فعمل الحزب رغم الظروف السياسية الصعبة التي واجهته آنذاك على الاهتمام بكل ما يمس بلاده اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا واهتم بمسألة التعليم والديانة[2] فساهم في نشر التعليم بين إطاراته وقام بمعالجة تفاصيل قضية تمدرس الأطفال الجزائريين من خلال عقده لمؤتمر المنعقد بباريس في 23-24 أوت 1938 الذي طالب فيه بوضع برامج لتخصيص قسم هام من الاعتمادات المالية المخصصة لانجاز مؤسسات تعليمية، وتأسيس كلية للأدب العربي وربطها بجامعة الجزائر، تدرس اللغة والأدب العربي الى جانب التاريخ والفلسفة الاسلامية... وبالإضافة الى المطالبة بتحويل المدارس الفرنسية الاسلامية إلى جامعات إسلامية.[3]

وأسس عددا من المدارس التعليمية والتربوية منها مدارس الرشاد، المرشدة، الصباح بالجزائر العاصمة، مدرسة سطيف، مدرسة مغنية و غيرها من المدارس المتواجدة في المدن الأخرى.[4]

وقد ركز في مطالبه على استنهاض الوعي الوطني والدعوة إلى التحرر والاستقلال المغرب العربي[5] وتدعيم الثقافة بالغة العربية والفرنسية.[6]

واهتمت حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ تأسيسها في فيفري 1947 نتيجة لحل حزب الشعب الجزائري في سنة 1939م على مواصلة نشاط المدارس التي أسسها، فاهتمت بمسألة تعليم

---

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 87.

[2]- أحمد بن داود، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من المغرب والجزائر من خلال التعليم 1920-1954، 1954، مذكرة لننيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم بلآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران 01، 2016-2017، ص 84

[3]- المرجع نفسه.

[4]- بن علي أحمد، المرجع السابق، ص 7

[5]- محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 48.

[6]- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، ص 199.

الجزائريين[1]، ووجهت انتقادات للنظام التعليمي الفرنسي لانعدام العدالة في توزيع الميزانية العامة لقطاع التعليم، ولقد وجهت تقريرا أثناء انعقاد مؤتمرها الأول سنة 1948 إلى منظمة اليونسكو بخصوص عجز النظام التعليمي الفرنسي عن التكفل بتمدرس كامل الأطفال الجزائريين.[2]

كما قامت بنص على مجموعة من التوصيات في مؤتمرها الثاني المنعقد بالجزائر في 1953 وأكدت فيها على ضرورة محاربة الأمية ونشر التعليم التقني بين صفوف الجزائريين، ووضع أسس تعليم وطني نابع من الثقافة العربية الإسلامية.[3]

ثانيا: المؤسسات الوطنية التابعة لجمعية علماء المسلمين

لقد ساهمت جمعية علماء المسلمين مساهمة ذات أهمية كبيرة في ميدان التعليم، حيث شكل عملها دور فعال في الحركة الإصلاحية للمجتمع الجزائري خاصة على المستوى التعليمي سواء من حيث التعليم المقدم أومن حيث عدد المؤسسات التعليمية والمدارس التي بنتها، ونجد من بين هذه المدارس مدرسة دار الحديث بتلمسان ومعهد ابن باديس بقسنطينة.

1. مدرسة دار الحديث بتلمسان:

تقع هذه المدرسة بالغرب الجزائري بمدينة تلمسان، وتعد من أهم منجزات جمعية العلماء المسلمين، وجاء تأسيسها تحديا للإدارة الاستعمارية الفرنسية وسياستها التعليمية[4]، وسميت بدار الحديث تيمنا بدار الحديث الأشرفية التي تقع في سوريا وكان يدرس بها الشيخ البشير الابراهيمي بعد مغادرته المدينة المنورة. وتم تدشينها بحضور المكتب الإداري للجمعية في 22 رجب 1356 الموافق لـ 27 سبتمبر 1937.[5]

---

[1]– أحمد بن داود، المرجع السابق، ص 84.

[2]– علال الفاسي، الشادلي المكي وآخرون، حال التعليم بالمغرب العربي، تونس والجزائر، والمغرب، في ظل الاستعمار العلمي الفرنسي، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الرباط، ص 8.

[3]– المرجع نفسه.

[4]– أحمد بن داود، المرجع السابق، ص 109.

[5]– المرجع نفسه.

وكانت المدرسة في سنة 1948 تتكون من عشرة معلمين يشرفون على تأطير 130 تلميذ في ستة أقسام وبنظام محكم، ومن بين المعلمين المشرفون عليها نجد الشيخ البشير الابراهيمي والشيخ مرزوق مُحَّد والأستاذ بابا أحمد، فكان الشيخ الابراهيمي يلقي دروس التفسير بعد الغروب ودروس الموطأ بعد صلاة الفجر[1]، أما الشيخ مرزوق مُحَّد*كان يلقى دروسا في تفسير القرآن الكريم، والأستاذ بابا أحمد*كان يعلم اللغة العربية والكتابة.

وأغلقت هذه المدرسة بعد ثلاث أشهر من افتتاحها من طرف الإدارة الاستعمارية وكان ذل في يوم 1937/12/31، حيث تسبب عملها المتزايد في قلق السلطات الفرنسية فأقدمت على إغلاقها، وبقيت مغلقة إلى غاية سنة 1943 تم إعادة فتحها بعد خروج الشيخ البشير الابراهيمي من السجن، وفي سنة 1946 قام البشير الابراهيمي بتعيين مُحَّد الصالح[2] مديرا لها، ثم تداول على إدارتها بعد مُحَّد الصالح، عبد المجيد مزيان وعبد الوهاب بن منصور.[3] وتم إغلاقها نهائيا يوم 29 ماي 1956.

2. معهد ابن باديس بقسنطينة:

قامت جمعية العلماء المسلمين بتأسيس معهد ابن باديس لتلبية حاجات مدارسها في مجال التعليم الثانوي، ففي يوم 6 ديسمبر 1947 تم افتتاح المعهد لاستقبال التلاميذ الممتازين من خريجي مدارس جمعية العلماء المسلمين لاستكمال مسارهم التعليمية به[4]، ثم يرسلون بعد ذلك في شكل

---

[1]- عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، العدد 1، 1969، ص 54.

*- تعريف

*- تعريف

[2]- ينظر: محمد الأخضر عبد القادر السائحي، الأعمال الكاملة لمحمد الصالح رمضان، المولد النبوي الشريف، الخنساء، مغامرات كليب، دار الحضارة، الجزائر، 2009، ص ص 15-17.

[3]- أحمد بن داود، المرجع السابق، ص 110.

[4]- تركي رابح، المرجع السابق، ص 215.

بعثات للجامعات العربية بالمشرق العربية أو يلتحقون بجامع الزيتونة في تونس لمواصلة تعليمهم العالي.[1]

ونجد أن هذا المعهد ساهم في تطوير وترقية التعليم العربي وتكوين إطارات مهمة، حيث اعتبر البشير الابراهيمي هذا المعهد بأنه "هو مفخرة الأمة الجزائرية، فهو يأوي سبعمائة تلميذ من أبناء الأمة ويهيئهم يصبحوا قادة لحركتها ومسيرين لنهضتها في جميع الميادين الحيوية ومن صفوفه يتخرج المرشدون والخطباء والكتاب والمصلحون..." [2]

ثالثا: المراسيم الاستعمارية والقوانين المنظمة لسير عمل الزوايا والكتاتيب والمدارس

استهدفت السلطات الفرنسية المؤسسات التعليمية الجزائرية بمختلف أنواعها بهدف القضاء على اللغة العربية والهوية الوطنية ونشر الأمية، وتمثلت هذه المدارس في الزوايا والكتاتيب، والتي لعبت تلعب دورا كبيرا في المحافظة على الشخصية الجزائرية ومحاربة الأمية وكانت منتشرة في مختلف مناطق الجزائر الحضرية والريفية.

فعملت فرنسا منذ دخولها سنة 1830 على تحطيم التعليم في الجزائر بمختلف الوسائل وكانت البداية بإصدار قادة الاحتلال قرارا في 1830/12/17م مكملا لقرار الجنرال "ديبرمون" 1830/09/08م والذي ينص "على حق تصرف الاستعمار الفرنسي في الأملاك الدينية بالتأجير أو الكراء"[3]، وهذا نظرا لأن التعليم في ذلك الوقت كان يعتمد كليا على الأوقاف، وبهذه القرارات تقلص ظل التعليم العربي.

وسعت لتحطيم المنظومة التربوية والتعليمية على كافة المستويات الجزائرية بهدف نشر الأمية والجهل في أوساط الشعب الجزائري، لذلك قامت بمصادرة الأوقاف حتى يصبح التعليم بدون تمويل، واعتبار اللغة العربية لغة أجنبية باسم القوانين الرسمية، ونجد ذلك في نص قانون 1834 الذي نص

[1]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 121.

[2]– أحمد بن داود، المرجع السابق، ص 112.

[3]– رابح التركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط 5، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 2001، ص 150.

على أن الجزائر أصبحت فرنسية[1]، وقرار شوطان سنة 1838 الذي جاء فيه "أن اللغة الفرنسية أصبحت اللغة الوحيدة والرسمية للجزائر"[2]، وهذا ما يبين أن السلطات الفرنسية استبدلت اللغة العربية باللغة الفرنسية واعتبرتها اللغة الرسمية سواء في التعليم أو الإدارة.

وأقدمت السلطات الاستعمارية على غلق المعاهد الدينية والزوايا وحولتها عن مهمتها الاصلية، كما قامت بمضايقة المدارس القرآنية والزوايا ووضع قيود وتشريعات تحد من فتح أي كتاب لتعليم القرآن، فحاولت محاصرة المدارس القرآنية التي كانت تهدف تعليم القرآن والقراءة والكتابة، بإصدار مجموعة من القوانين أهمها قانون 1886/10/30م ومرسوم 1887/12/06 والذي يهدف إلى "إخضاع المدارس القرآنية لرقابة وتفتيش شديدين من السلطات الفرنسية، وتخص الرقابة بالدرجة الأولى معرفة الانتماء السياسي للقائمين على هذه المدارس".[3]

وقامت بإصدار قانون 18-10-1892 والذي ينص على "عدم فتح أية مدرسة وخاصة المدارس العربية إلا برخصة من السلطات الفرنسية، ولكي تسلم هذه الرخصة لابد من استعلام عن صاحب الطلب (معرفة كل ما يرتبط بحياته وانتماءاته) وقبول عدد محدود جدا من التلاميذ في هذه المدارس"[4]

وقد أصدرت أيضا مرسوم في 30 أكتوبر وقانون 1873 "يسمح بتوريث الأملاك الوقفية وتصفية أوقاف المؤسسات الدينية لصالح التوسع الاستطاني الأوربي في الجزائر".[5]

---

[1]– آسيا بلحسين رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاستقلال الفرنسي، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، عدد 7، سنة 2011.ص 4.

[2]– آسيا بلحسين رحوي، المرجع السابق ص 4.

[3]– حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص 191.

[4]– دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 14،عدد 01 /2022/01، السنة 14.ص 3.

[5]– محمد الأمين بوحلوقة، سفيان سبيرة، انتهاكات الاستعمار الفرنسي للمؤسسات الوقفية في الجزائر –قراءة تاريخية–، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، المجلد 01، العدد 01، 2019، ص 8.

كما أنشأت ست مدارس ابتدائية يكون التعليم فيها مجانا على نفقة الحكومة في كل من الجزائر، قسنطينة، وهران، مستغانم، عنابة، البليدة بموجب مرسوم صدر في 14 جويلية 1850[1]، يؤطرها معلم فرنسي يشغل منصب مدير ومساعد معلم مسلم يعينهما الحاكم العام باقتراح من والي العمالة، ونجد أنه أيضا نص على إنشاء أربع مدارس للبنات في كل من الجزائر، قسنطينة، عنابة، وهران، تؤطرها مديرة فرنسية وهي معلمة و مساعدة مسلمة ويتعلمن فيها العربية، الفرنسية، الحساب، الخياطة والطرز كما فتحت مدارس خاص بالكبار في كل من الجزائر، وهران، قسنطينة بحيث يتم تدريسهم العربية والفرنسية والحساب والتاريخ والجغرافيا في ثلاث أيام من الأسبوع، ويشرف على هذه المدارس شيخ البلدية قاضي الصلح المفتي وعضو يعين من طرف عامل العمالة إلى جانبهما هيئة مكلفة بالتفتيش والمراقبة مكونة من ضابط أو موظف مدني فرنسي و عون مسلم و ترسل التقارير كل ثلاثة أشهر.[2]

كما تم إنشاء مدارس عليا بموجب مرسوم رئاسي الصادر في 1850/09/30 في كل من تلمسان داخل مسجد سيدي بومدين وفي قسنطينة بمدرسة سيدي الكتاني لتكوين مرشحين للوظائف الدينية والقضاء والتعليم وكانت تحت إشراف وزير الحربية وفي المدية التي حولت إلى البليدة سنة 1855 من ثم إلى الجزائر، وتميزت هذه المدارس بأن مدرائها جزائريين مثل حسن بن بريهمات في العاصمة والطاهر غراس ومُحَمَّد الزقاي في تلمسان ومُحَمَّد الشاذلي في قسنطينة ومعلميها من رجال الدين المرتبطين بالزوايا ومن قضاة المكاتب العربية وأدمجت هذه المدارس في النظام التعليمي الفرنسي بعد سنة 1877 وتغيرت من مدارس عربية أهلية إلى مدارس فرانكو إسلامية برنامجا وتوجها وتفرنست بصفة كلية بعد سنة 1992.[3]

وقد أنشأت الإدارة الاستعمارية نوعين من المدارس الابتدائية الحكومية بموجب المرسوم الصادر في 1883/02/13، مدارس خاصة بأبناء الأوربيين المعمرين ومدارس خاصة بأبناء الجزائريين، ونجد أن هذا التقسيم لم يرافقه تقسيم في لغة المدرسين بها، فالفرنسية كانت لغة التدريس الوحيدة

[1]– مختاري الطيب، السياسة التعليمية في الجزائر خلال القرن 19م، مجلة الباحث ص 10.

[2]– أ. مختاري الطيب، السياسة التعليمية في الجزائر خلال القرن 19م، مجلة الباحث ص 10.

[3]– أ. مختاري الطيب، المرجع السابق، ص 13.

للمدرستين، وهذا بالرغم من أن المرسوم المذكور نص على أن تعلم اللغة العربية يصاحب اللغة الفرنسية في المدارس الابتدائية الخاصة بالجزائريين، وأرجع هذا الاخلال لعدم توفر المدرسين اللغة العربية، واستمر هذا الفصل من التعليم من 1883 إلى غاية صدور قانون 1947/09/20 الذي قرر فيه تطبيق مبدأ الدمج الكامل على الجزائريين وبالتالي إلغاء مبدأ إزدواجية التعليم الابتدائي .[1]

كما أن السلطات الاستعمارية تجاهلت نص قانون 28 مارس 1882 الذي نص على إجبارية التعليم الابتدائي وهذا فيما يتعلق الأمر بأبناء (الأهالي)الجزائريين، أما عدد الأطفال الفرنسيين المقبلين على الدراسة تزايد في فرنسا وهي النتيجة المباشرة لصدور هذا القانون.

وفي سنة 1904 قامت فرنسا بإغلاق بعض المدارس ومحاكمة بعض المتعلمين بتهمة التعليم وتم إصدار قانون ينص على "منع أي جزائري أن يفتح أو يدير مدرسة عربية إلا بترخيص من السلطات (حاكم المقاطعة)، وإذا ما سمح بفتحها تتدخل الإدارة الاستعمارية في البرامج الدراسية باستبعاده تدريس تاريخ الجزائر وجغرافيتها والمواد العلمية والأدبية واختصارها فقط على تحفيظ السور القرآنية دون تفسيرها".[2]

كما صدر مرسوم آخر سنة 1905م والذي قررت الحكومة الفرنسية بموجبه تم فصل الدين عن الدولة في فرنسا لكن ذلك لم يطبق في الجزائر فالدين الإسلامي لم يتم فصله واحتفظت اللسلطات الفرنسية بالأوقاف الإسلامية، وجاء قانون تطبيق فصل الدين الإسلامي عن الدولة في الجزائر بصدور مرسوم 1907/09/27 الذي لم يطبق بالرغم من مطالبة الجزائريين بذلك.[3]

رابعا: الزوايا الدينية ودورها في نشر الثقافة المحلية والوطنية

تعد الزوايا من المؤسسات التعليمية ذات أهمية كبيرة في الوسط الاجتماعي الاسلامي، فهي أسست لممارسة النشاط التعليمي مثل الاعتناء بتحفيظ القرآن وتعليم الطلبة ما يلزمهم من العلوم

[1]– بن علي أحمد، المرجع السابق، ص 13–14

[2]– بن علي أحمد، المرجع السابق، ص 7.

[3]– أحمد بوعافية، التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي (1830م–1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص 41.

اللغوية والشرعية والتاريخية، والفلسفية ونشر القيم والفضائل الإسلام فالتعليم بهذه الزوايا وإن كان بسيطا مقصورا على الدين والأخلاق واللغة العربية فإن له أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد المسلم.

وحرص شيوخ الزوايا الدينية على كل التعليم بسلوكهم أكثر من التعليم بأقوالهم كما عملت أيضا على إزالة الفوارق الاجتماعية بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

وعرفها أبو القاسم سعد الله الزوايا بأنها " في الأصل رباطا للجهاد ثم تطورت إلى مراكز التعليم والعبادة وأخيرا أصبحت مقاما ثم ضريحا ومزارا لأحد لمرابطين، ولكن هذا المفهوم تطور أيضا حتى أصبح يدل في الزمن القريب على مقر الشيخ حامل البركة والمتصوف الذي ليس له علاقة بالجهاد ولا بالتعليم والعباد"[1]

وقد لعبت الزوايا الدينية دورا كبيرا في نشر التعليم والدين الاسلامي واستقطاب العديد من العلماء وطالبي العلم، وكانت أيضا بمثابة مخازن ودواوين للكتب والمخطوطات في مختلف العلوم، الفنون.

وانتشرت الزوايا في الجزائر منذ العهد العثماني إلى يومنا هذا في كامل أنحاء البلاد، فكانت مدينة الجزائر وحدها تضم تضم عددا كبيرا من الزوايا والأضرحة، حيث أحصي فيها سنة 1830م32 ضريحا و12 زاوية[2] فمنها ما كان منسوب إلى الأفراد كزاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي، ومنها ما هو منسوب إلى الجماعة كزاوية الأشراف وزاوية الأندلس[3] لكن أغلبها تعرض للهدم بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر.

أما قسنطينة فكانت تحتوي على 16 زاوية مثل مثل زاوية أولاد الفكون وزاوية بن نعمون وزاوية أولاد جلول[4]، ونجد أن تلمسان اشتهرت أنذاك بزاوياها التي وصلت إلى أكثر من 30 زاوية أشهرها زاوية عين الحوت[5].

---

[1]– سعد اله أبو القاسم، المرجع السابق، ص 107.

[2]– بن علي أحمد، المرجع السابق، ص 5.

[3]– سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، ص 263–269.

[4]– سعد الله أبو قاسم، المرجع نفسه، ص 264.

[5]– بن علي أحمد، المرجع السابق، ص 5

وبالإضافة إلى الزوايا السابقة، نجد انتشار عدة زوايا أخرى بالغرب الجزائري كالزاوية الموجودة في جبل بني راشد، والتي كان لها دور بارز في نشر العلم في الريف، وقد تخرج منها عدد من العلماء والفقهاء.[1]

واحتوت منطقة القبائل على عدد كبير من الزوايا قد يصل إلى 50 زاوية أشهرها زاوية "تيزي راشد " المعروفة بزاوية "إبن أعراب "، وهي الزاوية التي درس بها الباي مُحَمَّد الذباح، وزاوية سي علي الشريف بآقبو.[2]

واشتهرت الصحراء بعدة زوايا أهمها زاوية عين ماضي التي وصل تأثيرها حتى الحدود الجزائرية المغربية.[3]

وحسب إحصاءات سنة 1871 قدر عدد الزوايا بحوالي 2000 زاوية موزعة على كافة القطر الجزائري شما وجنوبا، قامت تقريبا بتعليم 28.000 تلميذا، ونجد أن قسنطينة في 1873 احتوت على 90 زاوية يدرس بها 14.000 تلميذا، وكان في نواحي تلمسان حوالي 40 زاوية، و1000 زاوية في الجزائر العاصمة أنشأت لتعليم القراءة والكتابة والحساب. ومن خلال هذه النتائج نجد أن الزواية لعبت دورا فعال في استقطاب التلاميذ إليها وانتشار التعليم.[4]

أمثلة عن زوايا الموجود في الجزائر:

زوايا الطريقة العلوية: أنشأت حديثا بمستغانم واهتم شيوخ الطريقة بتربية أطفال الأحياء الشعبية ونشر الاسلام والإيخاء، واحتلت مكانة بين الطبقات الشعبية نتيجة لما بذله شيخها أحمد بن

[1]–رشيد شدري معمر، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر –فترة الدايات– 1830/1671م، رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة الجزائر، 2006، ص 57.

[2]– سعد الله أبو قاسم، المرجع السابق، ص 265–266.

[3]– العيد مسعود، المرجع السابق، ص 63.

[4]– الطاهر زهروني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1993، ص 14.

مصطفى العلوي، وساهمت في إصدار صحيفة "لسان الدين" أولى الصحف نشأت عام 1923.[1]

زوايا الطريقة الحنصالية: نسبة للشيخ يوسف الحنصالي المغربي، وانتشرت هذه الطريقة في الجزائر بفضل سعدون الفرجيون بعد انتشارها بالمغرب، لأنه كان أحد تلاميذ عند الحنصالي، وكان هذه الطريقة أخر فرع من فروع الشاذلية، فتمركز فروعها في كل من قسنطينة وهران.[2]

زوايا الطريقة الرحمانية: انتشرت في القرن 19 في الجزائر، وأسسها مُحَّد بن عبد الرحمان القشتولي في قبيلة آيت اسماعيل ولها الكثير من الزوايا سيد عبد الرحمان اليلولي وزاوية تماسين.[3]

الزاوية السحنونية: تعتبر من أهم زوايا الزواوة المعروفة وقام عمرو الشريف بتأسيسها، ظهرت أيام ضعف التعليم بالجزائر، وتميزت بإرسالها البعثات الطلابية إلى تونس وتشجيعهم في الحصول على العلوم الاسلامية.[4]

زوايا شلاطة اقبو: تعتبر هذه الزاوية من أقدم زوايا التعليمية في منطقة الزواوة، وترأسها مُحَّد السعيد بن علي الشريف، وعمل على حماية معلمي وطلاب الزاوية من حقد وشر الإدارة الفرنسية، وكانت مخصصة لحفظ القرآن وقراءته وتفسيره، وكان الشيخ البشير الإبراهيمي من بين العلماء الذين درسوا فيها.

دور الزوايا:

ويكمن دور الزوايا الدينية ودورها في نشر الثقافة المحلية والوطنية أثناء فترة الاستعمار الفرنسي في:

---

[1]- بن لباد الغالي، ص 45، ص 175.

[2]- الأمير بوغدادة وشهرزاد شلبي، الزوايا ودورها في التصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر 1830-1945، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2018-2019، ص 19.

[3]- الأمير بوغدادة، المرجع السابق، ص 20

[4]- المرجع نفسه.

لقد وقفت الزوايا كغيرها من المؤسسات الشعبية الأخرى بالمرصاد أمام محاولات الاستعمار الفرنسي الذي كان يهدف إلى منع تدريس اللغة الغربية وطمس تاريخ الجزائر وتزويره فكانت الزوايا تتولى تعليم الجزائريين بأسلوبها البسيط والسهل فاستطاعت أن تحافظ على الثقافة العربية الإسلامية، وكانت تعتبر معاهد لتعليم الشبان وتنوير العامة كما كانت تعمل على غرس الروح الدينية وتنمية الشعور بالوحدة لدى الجزائريين وتعميق الحضارة الإسلامية العربية بالإضافة الى وظيفتها الدينية.

وعملت الزوايا في العهد العثماني على ان تأخذ على عاتقها تعليم الناس ونشر الوعي الديني بينهم.

كما عملت على سد حاجة السكان في تعليم أبنائهم في ظل غياب السلطة التي لم تهتم بالتعليم والتوجيه خاصة في الريف. وكانت مقصدا للعديد من الطلبة

وكانت تعتبر بأنها مركز ديني يقوم على أساس تعليم القرآن الكريم وتحفيظه، فاعتبرتها السلطات الفرنسية بأنها تشكل خطرا عليها لأن شيوخها متزمتين ومتعصبين، ويحاولون غرس فكرة مقاومة العدو ومحاربته في عقل الجزائريين.

كما عملت أيضا على نشر اللغة العربية دون اهمال مختلف العلوم الأخرى.

قام شيوخ الزوايا بلم صفوفهم لمواجهة هذا الاستعمار الهمجي وذلك بإنشاء جمعيات لتوحيد الاتصال بينهم.[1]

وقد انحصر دورها بعد الاستقلال في "تعليم القرآن الكريم لطلبة المدارس الرسمية والقيام بدور التثقيف الشعبي، وصارت تعمد عليها الوزارة في إعداد الأئمة والملعمين لتدريس وتحفيظ القرآن لأن أمرها أوكل إلى وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية".[2]

[1]– طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزايرئ، معارف (مجلة علمية محكمة)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 14، 2013.ص 13.

[2]– طيب جاب الله، المرجع نفسه، ص 14

ولقد استمرت وظيفتها بعد الاستقلال في تعليم القرأن وتحفيظه وتعليم المواد الشرعية للطلاب الذين لا يذهبون إلى المدارس الرسمية، كما اهتمت بها وزارة الشؤون الدينية بأمرها فأصبحت تزود المعاهد بالأئمة وتشرف على المساجد.[1]

خامسا: الكتاتيب التابعة للمساجد ودورها في المحافظة على الدين الإسلامي

لقد عرفت الكتاتيب كمؤسسات تعليمية منذ عهد النبي ﷺ حيث وجدت في المدينة لتعليم الكتابة والكتاتيب مراكز صغيرة[2]. وتعتبر الكتاتيب مكان يتعلم فيه الصبيان القراءة والكتابة والقرآن الكريم، ولقد عرفت انتشارا واسعا غداة الاحتلال الفرنسي، كما أنها تعتبر أساس التعليم الابتدائي، فالكتاتيب لها دور في التربية والأخلاق فهي موجه إلى حماية الدين الاسلامي واللغة العربية، وتحتل مكانة اجتماعية تحظي باحترام من طرف الشعب.[3]

ونجد أن الكتاتيب ارتبطت بالمساجد فقد عوضت انهيار المساجد، فكانت مهمتها التحفيظ الشفوي للقرآن الكريم لأطفال وترتيله وفق أحكام التجويد، تأسست لمواجهة التنصير والتمسيح والفرنسة وحماية الشخصية الجزائرية ومقاومة سياسة التجهيل[4].

ظلت الكتاتيب خلال الفترة الاستعمارية محافظة ومتمسكة باللغة العربية والثقافة الجزائرية الاسلامية فكان لها دور في نشر الرسالة التربوية التعليمية بالجزائر.[5] وحافظت عليه بالرغم من محاولات الاستعمار الفرنسي الحد من نشاطها.

ومن بين الكتاتيب الموجودة في الجزائر نجد[6]:

---

[1]- المرجع نفسه

[2]- مختارية تراري، التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر، إنسانيات، العدد 14-15 ديسمبر 2001، ص 4.

[3]- آسيا بلحسين، وضعية التعليم في الجزائر غداة الاحتلال الفرنسي، جامعة مولود معسكري، تيزي وزو، الجزائر، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 7، 2011، ص 73.

[4]- عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص ص 132-133.

[5]- آسيا بلحسين،المرجع السابق، ص 74.

[6]- بلعربي نور الدين، التعليم في زاوية الهامل أثناء الحقبة الاستعمارية، الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر عبر العصور التاريخية، المرجع السابق، ص 317.

" **كتاتيب مدينة وهران:** مثل "جامع الشريفية" تدرس الصغار اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم.

كتاتيب مدينة معسكر: من أشهر الكتاب الموجودة في ولاية معسكر هي كتاب الشيخ سرير، الحاج عبد الرحمان، الشيخ غداب احمد.

كتاتيب مدينة تلمسان: كتاب الشيخ مُحَّد السعيد الزاهري، كتاب الشيخ بكار مراح، تقوم بتدريس وتحفيظ القرآن إلى جانب تدريس الكبار العلوم الدينية واللغوية."

وتمثل دور الكتاتيب في المحافظة على الهوية الوطنية في[1]:

ساهمت الكتاتيب في نشر الثقافة في الجزائر قبل الاحتلال ونشر الرسائل التربوية التعليمية بالجزائر.

تقوم بتحفيظ القران الكريم الذي هو أساس الثقافة الإسلامية وتثقف وتربية الأطفال على قواعد الإسلام وعلى نمط اجتماعي محدد.

تعلم الأطفال مبادئ العلوم والكتابة فيحفظون لسانهم من العجمة.

كان لها دور في المحافظة على الهوية الوطنية والإسلامية، ووحدة تماسك المجتمع وتضامنه.

سادسا: ردود الفعل الجزائرية والاستعمارية حول التعليم

سنتطرق في هذا العنصر إلى رد فعل لكل من الجزائريين والإدارة الاستعمارية على سياسة على النحو التالي:

1. ردود الفعل الجزائرية حول التعليم

تمثل رد فعل الشعب الجزاير حول سياسة التعليم الفرنسية في:

لقد رفض الشعب الجزائري سياسة التعليم الاستعمارية بكل قوة، وحافظوا على ثقافتهم ولغتهم العربية، من خلال لجوء بعض إلى عدم السماح بأبنائهم بالذهاب للمدارس الفرنسية لتجنب التأثير في عقولهم ولجأوا إلى إرسالهم للتعليم في المساجد والكتاتيب والزوايا للحفاظ على هويتهم العربية

[1]– ابراهيم نغلي،المرجع السابق، ص 22.

الإسلامية، أما البعض الأخر قاموا بتوعية وتنبيههم لأبنائهم بعدم التأثر بما يقوله المعلم في المدرسة الفرنسية.[1]

لقد امتنع المسلمين من الاختلاط والاندماج مع المسيحيين والمعمرين لاختلاف ديانتهم وتقاليدهم عاداتهم، وتاريخهم وبحجة أن المستوطنون يخلون من النظافة، وحاملين لأمراض معدية لكن هذا الأمر غير صحيح.

إدراك الجزائريون أن أهداف المؤسسة التعليمية الفرنسية لم تأتي لتثقيفهم بل جاءت لاستغلالهم وقهرهم وطمس هويتهم وثقافتهم العربية الإسلامية وتجريدهم من الروح الوطنية.

ظهور شخصيات استفادت من التعليم والتكوين الفرنسي التي تنبهت إلى حقوقها وتحركت ضد الاحتلال فلجأت إلى ممارسة ضغوطات لإنصاف الجزائريين والاعتراف بالشخصية الجزائرية[2]. كما عملت على إيصال القضية الجزائرية على نطاق دولي من خلال تدوين العرائض و التنديد بحق المجتمع الجزائري لحريته.[3]

2. ردود الفعل الاستعمارية حول التعليم

اتسم موقف الإدارة الفرنسية من التعليم العربي الحر بالتشدد والتطرف، حيث اعتمدت هذه الإدارة على غلق العديد من المدارس والكتاتيب والزوايا بهدف وقف حركة تعليم الإسلام ولغة الإسلام، كما أصدرت مجموعة من التشريعات المتمثلة في مراسيم وقوانين استعمارية تمنع من إنشاء أو فتح مدارس عربية واشترطت عليها الحصول على تراخيص من الإدارة، مع إصدار عقوبات في حق كل من يخالف هذه القوانين ويكون بفرض غرامة مالية والسجن.[4]

[1]– عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 131.

[2]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 202.

[3]– سمير نقادي، المرجع السابق، ص 4.

[4]– أحمد بن داود، المرجع السابق، ص 184.

وقد قامت بإغلاق العديد من الجمعيات والمدارس يشتبه لديها ارتباط بحركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي تمثل خطرا على النظام الفرنسي العام ومن بين هذه المدارس معهد ابن باديس.[1]

كما داهمة القوات العسكرية الفرنسية العديد من المدارس لاضطهاد المعلمين والمدراء القائمين علي تسييرها، كما اعتقلت البعض منهم وتمت محاكمتهم بدعوى خرق القوانين المنصوص عليها بخصوص تسيير وفتح وإنشاء المدارس، ولقد مس هذا الاضطهاد والتنكيل هياكل جمعية العلماء المسلمين بفرنسا، وضيقت الخناق عليهم.[2]

وقد مارست ضغوطات على الأهالي الذين يرسلون أبنائهم إلى المدارس العربية للضغط عليهم من أجل سحب أبنائهم من المدارس وتمثلت هذه الضغوطات في سحب الإعانات المالية من الآباء.

ومنعت العلماء من التدريس بالمساجد والجوامع، لانزعاجها من الخطب والدروس التي تلقى بها، إلى إرسائها إلى جملة من التدابير المتمثلة في منع المساجد الرسمية على العلماء، وفرض رقابة مشددة على المدارس الحرة ومعلميها مع تقييد تحركاتهم.[3]

[1]– أحمد بن داود، المرجع السابق، ص 186.

[2]– محمد الصالح الصديق،المرجع السابق، ص 93.

[3]– علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية، مرجع سابق، ص 177.

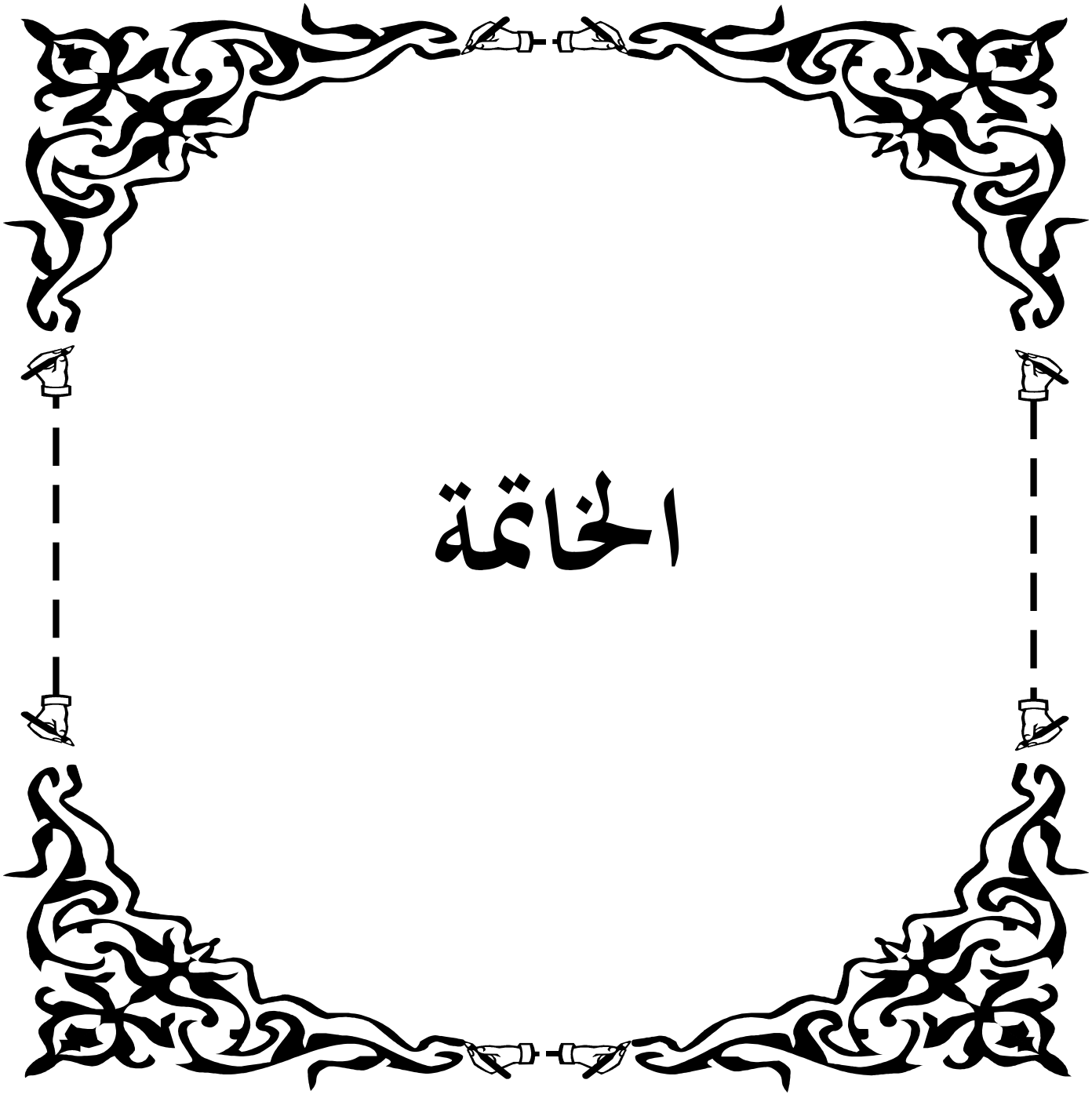

الخاتمة

خاتمة

لقد توصلت من خلال دراستي لموضوع المتعلق بالمؤسسات والمناهج التعليم والكولونالي – دراسة الفكر والأهداف – إلى مجموعة من النتائج والتي تتجلى في:

– أن السياسة التعليمية الفرنسية هدفت منذ بداية تشكلها القضاء على مؤسسات ومناهج التعليم الوطني والثقافة العربية الإسلامية، وتجريد المجتمع الجزائري من ماضيه وحضارته مع الوقت واستبدال اللغة العربية باللغة الفرنسية، فحاولت السلطات الفرنسية محاربة اللغة العربية داخل جميع المؤسسات الإدارية والتربوية، فأنشأت مدارس عربية فرنسية وفرنسية وجعلت اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية فيها.

– تمثلت الأهداف الأساسية للاهتمام الاستعمار الفرنسي بالمجال التعليمي في محاولته دمج المجتمع الجزائري ضمن المجتمع الفرنسي عن طريق القضاء على الشخصية الجزائرية ومحاربة الدين الاسلامي ونشر المسيحية.

– ظهرت حركة وطنية نتيجة للسياسة التعليمية الاستعمارية تمثلت في ظهور أحزاب سياسية مدافعة عن قضية التعليم الجزائري وعن الهوية الوطنية للمجتمع الجزائري، فساهمت في فتح العديد من المدارس التعليمية والتربوية بهدف نشر العلم العربي والديني والدين والتركيز على أن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية التي يعتمد عليها.

– وكان للجمعية علماء المسلمين الدور الفعال إصلاح المجتمع الجزائري خاصة على المستوى التعليمي وفتحت العديد من المدارس التي اهتمت بنشر التعليم بين أبناء الجزائريين ومحاربة الأمية ومن أهم هذه المدارس مدرسة دار الحديث ومعهد ابن باديس. كما استخدمت المدارس القرآنية و الزوايا والكتاتيب لتلقين وتعليم الأطفال الجزئريين القراءة والكتابة وأصول الدين.

– قامت الإدارة الفرنسية بالاستيلاء على المؤسسات الدينية كزوايا والكتاتيب والمدارس العربية التي كان لها دور كبير في تكوين شخصية الفرد الاسلامية والمحافظة على الثقافة العربية، فمنها من تم غلقها ومنها من تم تحويلها لكنائس وثكنات عسكرية.

– وضعت فرنسا عراقيل أمام المدارس الإسلامية والمؤسسات الدينية لعرقلت نشاطهم وتوقيفه وتم ذلك بإصدار الحكومة الفرنسية عدة قرارات ومراسيم تهدف لتصفية أملاك الأحباس التي تشكل مورد أساسي من مداخيل الزوايا وأدخلتها في نطاق التعامل التجاري، كما نصت على قوانين تهدف إلى منع من إنشاء أو فتح المدارس العربية بدون الحصول على رخصة من الإدارة الاستعمارية ويتعرض من يعارضها إلى عقوبات إما بالغرامة أو السجن.

– استعملت أساليب العنف والترهيب ضد المعلمين والشيوخ الزوايا وأولياء التلاميذ الذي يدرسون في المدارس العربية والمؤسسات الدينية.

– قامت الإدارة الاستعمارية بتشريد علماء الدين الجزائريين واضطهادهم والذي لا يخضع لهم يضعونه بالسجن أو ينفونه وأغلقوا العديد من الزوايا والمساجد بهدف محاصرة وتعطيل الوظائف السامية التي كانت تشغلها المؤسسات الدينية، لجعل الأجيال القادمة تفكر بأن اللغة العربية هي لغة ميتة لتبرير سياستها التعليمية.

– ساهمت المؤسسات الدينية الزوايا والكتاتيب في نشر التعليم الإسلامي وفي تغذية الروح الدينية والثقافية للمجتمع الجزائري وبفضلهم استمرت مبادئ العقيدة الاسلامية في نفوس الجزائريين.

– قوبلت سياسة التعليم الفرنسية بالرفض من قبل الشعبي الجزائري تخوفا من التأثر بمعتقدات المستعمر الفرنسي.

قائمة المصادر والمراجع

أ- باللغة العربية :

الكتب

- محمد علي، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، الموصل، العراق، 2012.
- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تحقيق تعريب محمد العربي الزبيري، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2014.
- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
- أحمد مهساس، الحقائق الاستعمارية والمقاومة، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
- عبد الحميد عومري، الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1880-1914، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، أطروحة دكتوراه، 2017.
- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
- جمال قنان، التوسع الاستعماري ظاهرة عدوانية تسلطية واستغلالية، المتلقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي، مكان الملتقى الجزائر، تاريخ: 2-3 جويلية 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
- عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010.
- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.
- عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013.
- هو نظام سياسي قام على إثر ثورة 24 فبراير 1848 ضد نظام لويس فيليب وأدى إلى سقوط الملك وعزله وتغيير النظام من الملكية إلى الجمهورية للتفاصيل: انظر :أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1992
- ابراهيم لونيسي، أوضاع التعليم في الجزائر في منتصف القرن 19 من خلال جريدة المبشر، جامعة سيدي بلعباس، مجلة المصادر، ع 19، السداسي الأول، 2009.
- شارل روبير أجرون،تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: المهد العربي العالي، ج 2، دار الأمة، الجزائر، 2013.
- روبير بجرون،الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج 1، تر: حاج مسعود، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.
- زاهر رياض، استعمار أفريقيا، الناشر للدار القومية، القاهرة مصر، 1965.
- محمد الصالح الصديق، قاهرة الاستعمار، دارهومة الجزائر، 2011.
- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
- جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاحتلال 1830- 1944، ط خ بوزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830-1904، دراسة تحليلية، دار حلب الجزائر، 1989.

- انظر عميراوي أحميدة، زاوية سليم وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، 1844- 1916، دار الهدى، الجزائر، 2009.
- رابح التركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط 5، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 2001.
- آسيا بلحسين رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاستقلال الفرنسي، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، عدد 7، سنة 2011.
- بلعربي نور الدين، التعليم في زاوية الهامل أثناء الحقبة الاستعمارية، الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر
- حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة ، الجزائر ، 2010، ص 168.
- عبد الحميد زوزو ، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، ط منقحة و مزيدة ، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 230.
- مختارية تراري، التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر، إنسانيات، العدد 14-15 ديسمبر 2001
- حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.
- الطاهر زهروني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1993.
-

الرسائل الجامعية:

- أحمد بوعافية، التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي (1830م-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018.

لأمير بوغدادة وشهرزاد شلبي، الزوايا ودورها في التصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر 1830-1945، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة 2018-2019.

- أحمد بن داود، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من المغرب والجزائر من خلال التعليم 1920-1954، مذكرة لننيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم ىلآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران 01، 2016-2017.
- بن داود أحمد، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920-1954، جامعة أحمد بن بلة ، وهران،الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، 2016-2017.
- رشيد شدري معمر، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر -فترة الدايات- 1830/1671م، رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة الجزائر، 2006.
- سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1.

المجلات :

- آسيا بلحسين رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، مجلة دراسات نفسية وتربوية، ع 7، ديسمبر 2011.
- عبد القادر بوحسون: سياسة التعليم الفرنسية بالجزائر وموقف الجزائريين منها إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة متون الاجتماعية، م 8، ع 3، ديسمبر 2016.
- محمد الأمين بوحلوقة، سفيان سبيرة، انتهاكات الاستعمار الفرنسي للمؤسسات الوقفية في الجزائر –قراءة تاريخية–، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، المجلد 01، العدد 01، 2019.
- من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : جمع قسم إحياء تراث الجمعية، تقديم عبد الرحمان شيباني، دار المعرفة الجزائر، كتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 50لعيد الاستقلال ،2009
- محمد البشير الإبراهيمي : المؤتمر الإسلامي الجزائري العام ، جريدة البصائر ، ع 24، 19جوان 1936
- آسيا بلحسين، وضعية التعليم في الجزائر غداة الاحتلال الفرنسي، جامعة مولود معسكري، تيزي وزو، الجزائر، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 7، 2011
- طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزايرئ، معارف (مجلة علمية محكمة)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 14، 2013.
- دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 14،عدد 01 /2022/01، السنة 14.
- مختاري الطيب، السياسة التعليمية في الجزائر خلال القرن 19م، مجلة الباحث .

الجرائد والمجلات:

- جريدة الصراط، ع 19،04 اكتوبر

المراجع الاجنبية

mahfoud kaddach: histoire du nationalisme algérien 1919-1939, tomel, edition edif (2), 2000, alger, 2010

الملاحق

الملاحق:

الملحق 01: جدول يبين المدارس وعددها وتوزيعها على المقاطعات الثلاث في الجزائر سواء عمومية أو خاصة من سنة 1897-1898[1].

[1]- حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة ، الجزائر ، 2010، ص 168.

الملحق 02: بيانات تمثل عدد الطلاب الملتحقين بالمعاهد العربية الفرنسية 1872- 1880.[1]

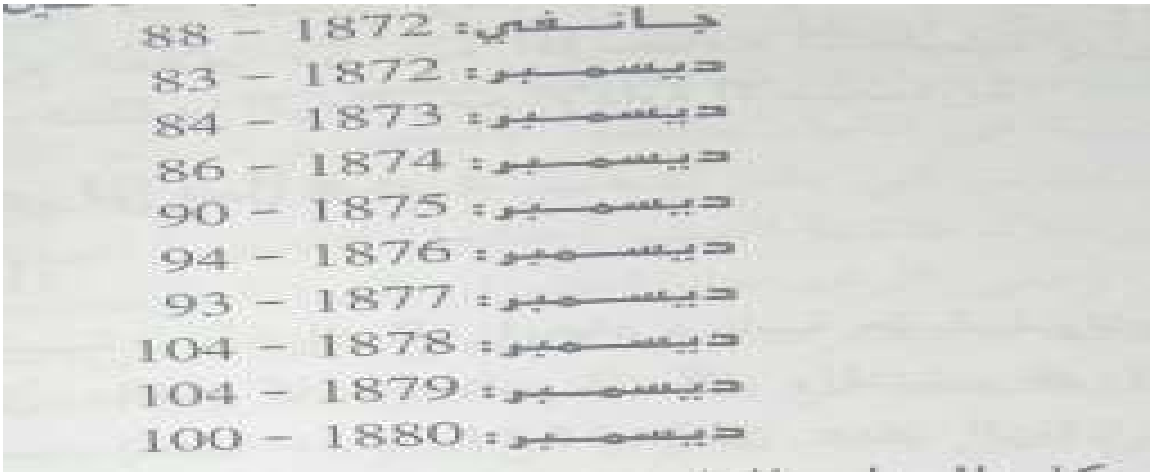

جانفي: 88 - 1872
ديسمبر: 83 - 1872
ديسمبر: 84 - 1873
ديسمبر: 86 - 1874
ديسمبر: 90 - 1875
ديسمبر: 94 - 1876
ديسمبر: 93 - 1877
ديسمبر: 104 - 1878
ديسمبر: 104 - 1879
ديسمبر: 100 - 1880

الملحق 03: وثبة التعليم الأهلي على إثر صدور مرسوم 1883.[2]

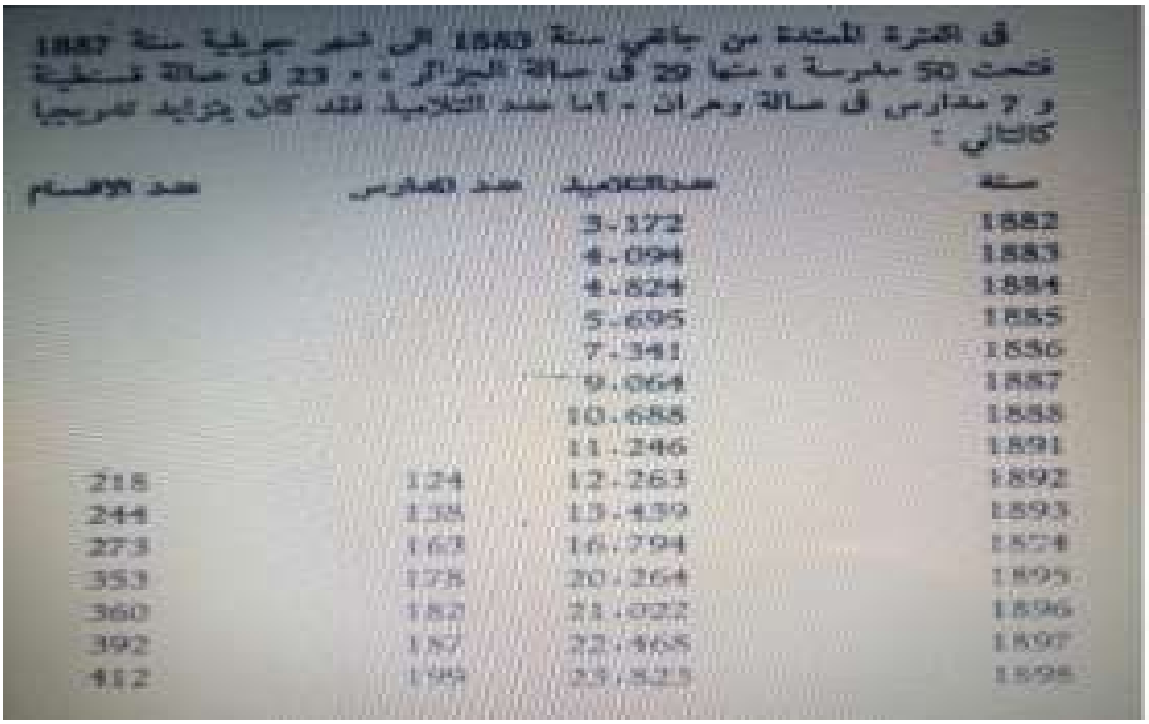

سنة	تلاميذ	مدارس	أقسام
1882	3.172		
1883	4.094		
1884	4.824		
1885	5.695		
1886	7.341		
1887	9.064		
1888	10.685		
1891	11.246		
1892	12.263	124	218
1893	13.439	138	244
1894	16.794	163	273
1895	20.364	178	353
1896	21.022	182	360
1897	22.465	187	392
1898	23.825	199	412

[1]- حلوش، المرجع السابق، ص 168.

[2]- عبد الحميد زوزو ، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، ط منقحة و مزيدة ، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 230.

الملحق 04: مدرسة إبتدائية فرنسية في منطقة لقبائل 1900.[1]

الملحق 05: مدرسة فرنسية في منطقة لقبائل 1902.[2]

[1]– شارل روبير أجرون : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج2، المرجع السابق ، ص2.

[2]– عومري عبد الحميد، حياة الثقافية و الفكرية في الجزائر1914_1880، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس الجزائر، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، 2017، ص 397.

المحلق 06: مدرسة قرآنية في منطقة القبائل1880.[1]

الملحق 07: تلاميذ مدرسة جمعية التربية والتعليم الإسلامية القسنطينية.[2]

[1]– شارل روبير أجرون : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج2، المرجع السابق ، ص 245.

[2]– من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : جمع قسم إحياء تراث الجمعية، تقديم عبد الرحمان شيباني، دار المعرفة ،الجزائر، كتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 50لعيد الاستقلال ،2009،ص .75

الملحق 08: الدروس العلمية الإسلامية بقسنطينة 1933.[1]

الدروس العلمية

الملحق 09: مطالب ج.ع.م.ج في المؤتمر الإسلامي الجزائري العام 1936.[1]

[1]– جريدة الصراط، ع 19،04 اكتوبر 1933، ص 03.

الملحق 10: مقال الشيخ البشير الابراهيمي حول موقف إدارة الاحتلال من التعليم الحر[2]

[1]– محمد البشير الإبراهيمي : المؤتمر الإسلامي الجزائري العام ، جريدة البصائر ، ع 24، 19جوان 1936، ص2.

[2]– البصائر 165، 31 جانفي 1949، نقلا عن أحمد بن داود، مرجع سابق، ص 214.

مقال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي حول موقف الإدارة الاستعمارية من التعليم العربي الحر.

البصائر

التعليم العربي والحكومة

البصائر، العدد165، 2ربيع الثاني 1368، الموافق 31يناير1949.

الملحق 11: الدخول المدرسي لمدينة الجزائر موسم 1954.

Roger Leonard, l'algérie contemporaine, couloune s.a imprimeur, alger, 1954, p 166.

فهرس المحتويات

المحتوى	الرقم
شكر وعرفان **إهداء** **مقدمة**	**أ–هـ**
الفصل الأول: سياسة التعليم الاستعمارية الفرنسية في الجزائر 1830–1945	
أولا: وضعية التعليم في الجزائر من 1830–1914	**07**
1–وضعية التعليم من بداية الاحتلال حتى سنة 1869.	**07**
2–من سنة 1870 إلى 1880	**12**
3–من سنة 1880– إلى 1892	**15**
4–من سنة 1892–1898	**17**
5–من سنة 1898 إلى 1914	**18**
ثانيا: وضعية التعليم في الجزائر ما بين 1914–1945	**20**
1–وضعية التعليم من 1914– 1919:	**20**
2–وضعية التعليم ما بين 1920–1939:	**21**
3–وضعية التعليم ما بين 1939–1945م:	**23**
ثالثا: أهداف السياسة التعليمية الفرنسية	**23**
1–القضاء على الشخصية الجزائرية **2–محاربة الدين الإسلامي ونشر المسيحية**	**24**
3–دمج المجتمع الجزائري ضمن المجتمع الفرنسي	**25**
الفصل الثاني: المؤسسات التعليمية الوطنية خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية	

أولا: الأحزاب الوطنية ودورها في نشر التعليم خلال الاستعمار	29
1-الحزب الليبرالي	29
2-جمعية العلماء المسلمين	29
3-الحزب الشيوعي	31
4-حزب الشعب الجزائري	32
ثانيا: المؤسسات الوطنية التابعة لجمعية علماء المسلمين	33
1.مدرسة دار الحديث بتلمسان	33
2.معهد ابن باديس بقسنطينة	34
ثالثا :المراسيم الاستعمارية والقوانين المنظمة لسير عمل الزوايا والكتاتيب والمدارس	35
رابعا: الزوايا الدينية ودورها في نشر الثقافة المحلية والوطنية	38
خامسا: الكتاتيب التابعة للمساجد ودورها في المحافظة على الدين الإسلامي	43
سادسا: ردود الفعل الجزائرية والاستعمارية حول التعليم	44
3. ردود الفعل الجزائرية حول التعليم	44
4. ردود الفعل الاستعمارية حول التعليم	48-45
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	51
الملاحق	55
الملخص	66

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مؤسسات ومناهج التعليم الوطني والكولونالي في الجزائر، فمنذ دخول فرنسا إلى أرض الجزائر سنة 1830 م سعت إلى تحطيم المنظومة التربوية الجزائرية باستخدام كل سلطاتها، فأنشأت المدارس الفرنسية من أجل ترسيخ ثقافتها في عقول الجزائريين، وسعت للقضاء على المؤسسات الدينية والتربوية التي كانت تلعب دورا كبيرا في نشر التعليم الإسلامي واللغة العربية، ونتيجة للسياسة الخداع التي اعتمدتها في تعليم الجزائريين التي كان ظاهرها تعليم الجزائريين وتمدينهم والقضاء على الجهل وباطنها تمزيق أواصر المجتمع الجزائري وتحطيمه، ظهرت حركات وطنية اهتمت بالدفاع عن قضية تعليم الجزائريين وبرز أدباء وعلماء تأثروا بالحركات العلمية فسعوا لنشر العلم من خلال توعية الشعب وفضح السياسة التعليمية الفرنسية وإنشاء مدارس تهتم بتدريس أبناء الشعب الجزائر مختلف العلوم منها الدينية واللغوية، وحثهم على المحافظة على الهوية الوطنية.

وقد اشتملت هذه الدراسة على فصلين وخاتمة. ففي الفصل الأول تناولنا سياسة التعليم الاستعمارية الفرنسية في الجزائر من سنة 1830- إلى سنة 1945م، أما في الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى المؤسسات التعليمية الوطنية خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية 1830-19. وفي الأخير نجد الخاتمة والتي خلصنا فيها إلى جملة من النتائج.

الكلمات المفتاحية:

التعليم، السياسة التعليمية، الاستعمار الفرنسي، المؤسسات التعليمية، الثقافة العربية، الهوية الوطنية.